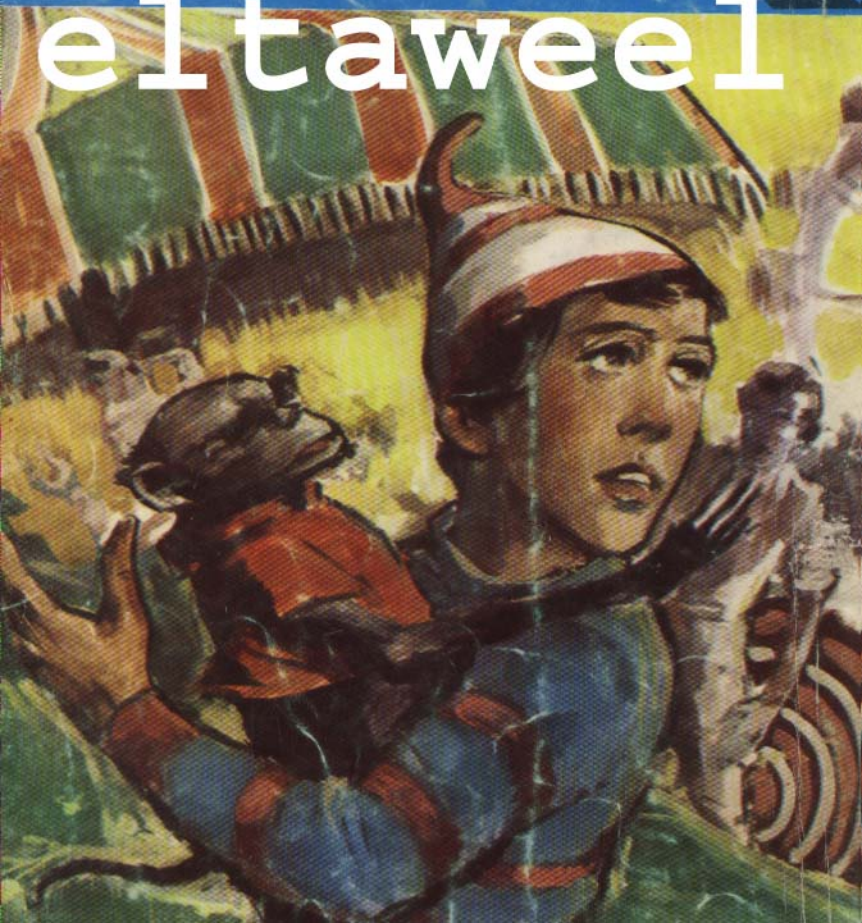


قصة رواية للامام

لقز قرينة المراهي



e1tawee1



عصابة اليد السوداء !



الحد

جلس المغامرون الثلاثة :
« عامر » و « عارف » و « عالية » ،
في حديقة منزلهم الذي يقع على
ضفاف النيل بالجيزة . وكانت
والدتهم تحدثهم عن قرب وصول
والدها من الإسكندرية في زيارة
مفاجئة .

وجَدَّ المغامرين الثلاثة ،
دكتور في التاريخ ، وخبير في

المخطوطات والكتب القديمة ، وحبَّة في تصنيف مجموعات طوابع
البريد . تستعين به المتاحف وأصحاب المجموعات الأثرية في فحص
مجموعاتها ، وترتيبها وتبويبها وشمسها ، لخبرته الطويلة في هذا المضمار .
كانت « عالية » تضحك وهي تتساءل : كيف سيتعامل جدُّهم
العالم الأكاديمي ، مع الأعرابي البسيط الساذج « سمارة » ، الذي لم
يسمع في حياته من قبل عن مخطوط أثرى ! وكان المغامرون الثلاثة
يتشوقون إلى رؤية جدِّهم وهو يحاضر « سمارة » في أصل مخطوطة

لابن بطوطة ! أو عن ندرّة طابع بريد صدر عام ١٨٦٩ في جزر الأنتيل مثلاً ! إنهم يعرفون جدّهم جيداً ، وطالما استمعوا إلى حديثه الذى لا يخرج عن هذا المجال ! أما «سّارة» فلم ير الحدّ بعد ! وسوف يضطره حيّؤه وأدبه إلى الاستماع إليه بامعان . أمّا هم ، فسيعرفون كيف يتفادون محاضراته الطويلة ، ويتهربون منها كلّما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . خاصة أنهم الآن في إجازتهم السنوية التى يريدون أن يستمتعوا فيها بوقتهم ، بعيداً عن مجادلاته ومناقشاته البيزنطية !

عارف : إن جدّنا يحبّ الهدوء والسكينة . وأنا أتعبّ كيف سيطيق قفّى «مرجان» ، والببغاء «زاهية» وزوجها «جابو» الهندى !

عامر : إن منزلنا أصبح أشبه بالبيمارستان ! وكأنما كان ينقصنا ذلك الكلب الذى كتب لنا «سّارة» عنه !

فقد كان «سّارة» فى زيارة قصيرة لعمّه فى مرسى مطروح . وكتب لهم من هناك أنه عثر على كلب ضال على حافة الصحراء . ولما كان الكلب يشبه الثعلب تماماً ، فقد أطلق عليه اسم «روميل» ، نسبة إلى المارشال روميل ثعلب الصحراء !

عالية : لا أعلم كيف سيتعامل مرجان مع «روميل» ! مسكين



جاءت جلسة «سّارة» بجوار رجل عموز يضع نظارة سمكة على عينيه .

جدو ! إنه يضيق صبراً من شقاوتنا . أما الآن فأراهن أنه لن يمكث
معنا يوماً واحداً ، بعد أن زادت علينا حديقة الحيوان هذه !

• • •

كان «سمارة» سعيداً بالرجوع إلى القاهرة بعد انتهاء زيارته
القصيرة لمرسى مطروح . وكان لا يفكر إلا في الاجتماع ثانية بأصدقائه
المغامرين ، وإهدائهم كلبه الجديد المدلل «روميل» . كان يضع
الكلب في سلة صغيرة ، ليخفيه عن الأعين في أثناء ركوبه القطار .
وصل «سمارة» إلى الإسكندرية ، واستقل قطار القاهرة . جلس
في مقعده وهو يحتضن حمله الثمين ، وكان يدخل يده من وقت إلى
آخر في السلة ليربت على رأس «روميل» ، لكي يمنعه من التباح
وفضح أمره .

جاءت جلسته بجوار رجل عجوز وقور ، فضى الشعر ، يضع
نظارة سميقة على عينيه . نظر العجوز إلى «سمارة» وبدأ الحديث .

العجوز : هل أنت ذاهب إلى القاهرة ؟

سمارة : نعم ياسيدى .

العجوز : وما هذا الذى تحمله فى سلتك ؟

سمارة : هذا خبز من الشعير أتيت به من قريتي !

وفى هذه اللحظة أطل «روميل» برأسه من السلة . وطرطق أذنيه

الطوليتين ، وزام فى وجه الرجل العجوز !

العجوز : هل هذا هو خبز الشعير ! ليس القطار مكاناً

للكلاب !

صمت سمارة ، إنه يعلم أن الرجل العجوز على حق فيما يقول .
تحرك القطار . وبعد أن اطمأن «سمارة» إلى نوم «روميل» ،
أخرج رواية من جيبه وأخذ يقرأ فيها . تطلع العجوز إلى الكتاب
فوجد عنوانه : «لغز الجاسوس محروس» .

العجوز : ما هو موضوع هذا اللغز ؟

سمارة : عن الجواسيس كما يدل عنوان اللغز . فالجاسوس محروس
متخصص فى سرقة الخرائط والمستندات والخطط الحربية وما أشبهه .
العجوز : هذا عجيب ! لقد غادرت الإسكندرية من مكان

حدثت فيه سرقات مشابهة !

سمارة : أية سرقات !

العجوز : خرائط قديمة أثرية لطايبه قايتباى ! ورسائل خطية
متبادلة بين نابليون وقرنائه كليلير ! وقرمان صادر من الباب العالى إلى

محمد على باشا ! وأشياء أخرى كثيرة مماثلة !

صمت «سمارة» قليلاً ثم سأل : ألم يستدل بعد على الجناة ؟

العجوز : لقد دخل اللص غرفة محكمة الغلق دون أن يفتحها ! !

وأن جميع نوافذها لم تفتح منذ زمن بعيد ! وهو لم يترك وراءه بصمات أصابعه ! ! ولم تصدر عنه حركة أو صوت ، ماذا تقول في ذلك .
سمارة : شيء عجيب حقاً . . إن البوليس لن يستطيع القبض على اللص أبداً . .

العجوز : لقد غادرت هذا المنزل الذي وقعت فيه هذه الأحداث ، ولن أعود إليه أبداً ، هرباً من هؤلاء اللصوص الذين لا يتركون وراءهم أثراً !

سمارة : من الغريب ياسيدى أننى أنا أيضاً هارب مثلك ! لقد اكتشفت مؤامرة ! مؤامرة خبيثة شريرة رهيبية !

العجوز : مؤامرة ! يا إلهى ! وما نوع هذه المؤامرة ؟

سمارة : إنها مؤامرة خاصة بالقبيلة الذرية ياسيدى ! وكان الجواسيس يتتبعون خطاى . . وكدت أقع في أيديهم .

العجوز : ومن هم هؤلاء الجواسيس ؟

أخذ «سمارة» يتلفت يمنة ويسرة وأجابته : صه ! أخفض صوتك ياسيدى ! إنها عصابة اليد السوداء ! ! لا بد أنك سمعت عنها .

العجوز : لا . . أبداً . . ومن هم ؟

سمارة : إنها عصابة دولية كعصابات المافيا ! حصلت على سر القبيلة الذرية ! لقد قبضوا علىّ ، وأجرونى على العمل معهم !

العجوز : ولكنك لازلت طفلاً صغيراً !

سمارة : إن هذه العصابة تستخدم الأطفال في تجاربهما !

العجوز : يجب عليك إبلاغ «الإنتربول» فوراً ! ! . .

سمارة : وما يكون الإنتربول هذا ؟

العجوز : إنها منظمة البوليس الدولى المكلفة بالبحث عن الجواسيس والمجرمين الدوليين !

سمارة : إن عصابة اليد السوداء تتبع أثرى ! إنهم يلبسون قفازات

سوداء ! والآن احذر ياسيدى إذا صادفك من يلبس قفازاً

أسود ! ! . .

العجوز : سأفعل ذلك دون شك . . أشكرك ! يا لك من صبي

مسكين ! أليس لك أب أو أم ؟

سمارة : لا ياسيدى فأنا يتيم ، ولكنى أقيم مع أصدقاء لى فى

القاهرة ، وأنا سألجأ إليهم الآن فراراً من بطش عصابة اليد السوداء ،

التي أرجو ألا تتبعنى إلى هناك !

• • •

وصل القطار إلى محطة القاهرة ، وغادره كل منها يقصد

وجهته ، وكان العجوز لا زال يلح وراء «سمارة» وهو يقول له : اسمع

نصيحتى يا ولدى . . لا تتهاون . . أبلغ الإنتربول فوراً . .

خرج سمارة من المحطة المزدهمة مسرعاً ليلحق بتاكسى قبل غيره . أما العجوز فأخذ يتهادى ويبطئ متفادياً زحمة الركاب . وصل «سمارة» إلى المنزل ، فاستقبله المغامرون بالتهليل والترحيب .

عالية : أين «روميل» يا سمارة ؟ أنت وعدتني به . . أليس كذلك ؟

أطل «روميل» برأسه من السلّة ، ثم قفز منها وجرى في المنزل الجديد يستكشف أركانه . وكان القط «مرجان» في استقباله وهو يموء ويكشر له عن أنيابه . و«زاهية» وزوجها «جابو» يصيحان في وجهه ، وهما يحومان حوله في مظاهرة عدائية ! كيف يجرو هذا الدخيل على التهجم على مجاهم الحيوى ؟ وكان «سمارة» يعدو هنا وهناك في أثر الجميع ، في محاولة لمنع الأذى عن الجرو الوديع ، ولما ينس الثلاثة المدللون من إشاعة الخوف في قلب «روميل» الشجاع بمظاهراتهم الإرهائية ، رضوا مستسلمين بالتعايش معه في أمان وسلام !

خرج والد المغامرين من حجرتهم التي يلازمها على صوت المطاردة ، وصاح : أهذا أنت يا «سمارة» ؟ كيف حالك ؟ . . كان يجب أن أدرك من هذه الضوضاء أنك وصلت ! . .

ولما كان الوالد لا يحتمل الغوغاء المستمرة التي تصدر عن الأولاد ، وعن هذا القطيع من الحيوانات ، فقد دخل حجرتهم كعادته ، وأوصد بابها عليه بعنف !

صعد «سمارة» إلى غرفته ليغتسل ويبدل ملابسه ، عندما سمع صياح «عالية» في الحديقة وهي تنادى على والدتها قائلة : جدو وصل ياماما !

دخل الجد الحديقة ، وكان أول من صادفه في طريقه هو «روميل» ! فأخذ ينظر إليه نظرة طويلة فاحصة وهو يبدى دهشته !
الجد : غريب ! مستحيل ! لقد رأيت هذا الكلب من قبل .
عامر : هذا نوع شائع بين الكلاب . . والكلاب تتشابه !
الجد : إلا هذا الكلب . . فهو مختلف ! . . لقد رأيت من قبل ! أليس عجيباً أن أصادفه عندكم الآن !

صعد الجد إلى غرفته وهو يهز رأسه من العجب . وكانت غرفته تجاور غرفة «سمارة» . وبعد قليل خرج الجد ، وإذا به يصطدم بسمارة في الطرقة الخارجية . توقّف كلاهما بلا حراك ، وهما يحقدان في بعضهما في صمت . وبعد أن أفاق الجد إلى نفسه صاح : أنت ! ! . . ماذا تفعل هنا ؟ فأجابه «سمارة» وهو يرتعد من هول المفاجأة : إني أقيم هنا ياسيدي ! . .

شعر «سجارة» الآن فقط بأنه ارتكب خطأ جسيماً لا يغتفر بروايته
عن عصابة اليد السوداء . ماذا لو نقل الجدّ روايته هذه إلى ربّ
البيت ! ! ماذا سيقول عنه ! إنه لن يدرك أنه كان يداعب هذا
العجوز . . وسوف يصبّ عليه جام غضبه !

العجوز : إذن فقد هربت إلى هذا المنزل ! هل يعلم أصدقاؤك
بمسألة العصابة ؟

سجارة : أخفض من صوتك ياسيدى ! لا تفه بشيء من ذلك
لأحد . . وتذكر دائماً اليد السوداء ! إنهم سوف يقبضون عليك إذا
كشفت عن سرهم !

العجوز : سأذكر ذلك دائماً يا ولدى . . ولكن خذ أنت حذرك
منهم . .

هبط الجدّ السلم وهو يتمتم : لقد هربت من الإسكندرية فراراً
من اللصوص الذين يقتحمون الأبواب والنوافذ المغلقة ، ولا يتكون
وراءهم أثراً ! لأقع هنا في القاهرة بين برائن عصابة اليد السوداء !
أين أذهب إذن ! أين المقر ! هذا شيء لا يطاق ؟ . .

وكان «روميل» يتبع الجدّ كظله ، وهو يشمشم في حذائه
وينظرونه . ألم يجاوره في القطار ثلاث ساعات ! !

وعندما رآته «عالية» وصاحت : يبدو يا جدّو كأن «روميل»

يعرفك منذ زمن طويل . .

فتنحج الجد وقال : لا . . لا . . أنا لا أعرفه ولا يعرفنى . .

فقط ابعده عنى . . فأنا لا أطيق الكلاب ! ! . .



« زقزوق وحليمة » و « فهلوى ومُسعد » !

اجتمع المغامرون الثلاثة مع
«سارة» في ظلّ شجرة
بالحديقة ، يستمعون إلى ما
سماه : مغامراتي في رحلة مرسي
مطروح !

سارة : عندي لكم سرّ
يضيق به صدري ! ..
عالية : هات ما عندك ،
فكلنا آذان صاغية . ولكن لماذا
تجيب هذا السرّ حتى الآن ؟



سارة

سارة : لأنه يتعلّق بجدكم . فقد جاءت جلستي في القطار بجواره
مصادفة . وكنت أлагيه طول المسافة ، حيث جرت بيننا مناقشات
طويلة ! بدأها هو بأن قصّ على قصة عن عصابة سرقت مخطوطات
أثرية وشعرت أنها من وحي خياله . . . فارتجلت قصة أنا بدوري . .
ضحك المغامرون الثلاثة طويلاً . فيها هو ذا جدّهم مازال يعيش في
عالمه مخلقاً في دنيا الخيال . يزاول هوايته في الحديث عن المخطوطات

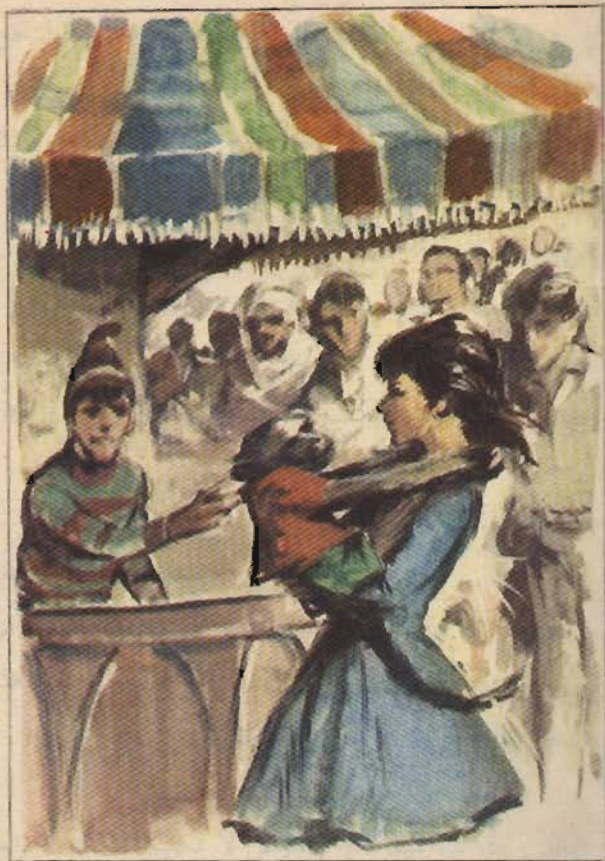
الأثرية والتاريخ والكتب القديمة وطوابع البريد ! ولما لم يجد أحداً
يجاوره في القطار غير «سارة» المسكين ، أخذ يقرع ما في جعبته
أمامه !

عامر : وماذا فعلت يا «سارة» ؟ إياك أن تكون قد عاملته
بالمثل ! وأسمعتك قصصك البطولية الوهمية التي تتحفنا بها طول
الوقت .

ضحك «سارة» ، وبدأ يقصّ عليهم ما قاله لجدّهم . وانتهت به
الرواية إلى أن قال : لقد هممت له بأني أفرّ من بطش عصابة اليد
السوداء التي يتميِّز أفرادها بلبس القفّازات السوداء !
وكان المغامرون يصغون إليه . وهم لا يتألمون أنفسهم من
الاستغراق في الضحك . فقد كانوا يتخيّلون جدّو العجوز وهو يستمع
إلى «سارة» ويحدق في وجهه الأسمر من وراء زجاج نظارته
السميكة . إنهم يعرفون أن جدّهم رجل بسيط وصریح ككلّ
العلاء ، ولا يعرف الأكاذيب حتى ولو كانت بيضاء . .

عالية : ولماذا تدع الخيال يسرح بك إلى هذه الدرجة
يا «سارة» ؟

سارة : وكيف لي أن أعرف أنه جدّكم ! أنا لم أره أو أسمع به
قبل الآن . ولكنني أصبت بصدمة شديدة عندما فوجئت بوجوده في



وما يكاد النسائس «مسعد» بلمح «غالية» حتى يتعلق برقبتهما .

المتزل خارج الطرقة .

عارف : وسوف تصاب بصدمة أشدّ عندما يخبر بابا بما صدر عنك . . إنه لا يتقبل مثل هذا المزاج الثقيل .

سمارة : أعرف ذلك جيداً . . واحتطت له ! فقد حذرت من الإفشاء بسرّ العصابة ، وفرائضه ترتعد منها الآن ، كما يخاف من عصابة الإسكندرية التي تفتح الأبواب والنوافذ المغلقة ، ولا تترك وراءها أثراً !

غالية : والآن عليك أن تتفادى جدّو وتتحاشاه ، وأن تبتعد عن طريق بابا . فهو ثائر هذه الأيام .

* * *

جلست العائلة على مائدة العشاء ، وكان «سمارة» ينظر خلسة إلى الجدّ وهو يسترسل في حديثه المكرّر ، والجميع لاهون عنه بطعامهم . وكان الجدّ يباده النظرات الخفية ، ولسان حاله يقول : إن هذا الولد مصدر خطر داهم ! إن العائلة كلها لن تسلم بسببه من جبايل عصابة اليد السوداء !

قطع الجدّ تفكيره وقال : لقد كدت أجنّ مما صادفتني في قصر الأستاذ «غام» ! فسألته ابنته : وماذا كنت تفعل هناك ؟ وماذا حدث داخل هذا القصر ؟

الجدّة : كنت أراجع مجموعة من المخطوطات والكتب النفيسة التي يملكها وأبوّتها ! ولكن الأحداث التي جرت أمامي جعلتني أترك كل شيء وأهرب إلى القاهرة !

نظر الأطفال إلى بعضهم بعضاً ، وهمس « سارة » في أذن « عامر » قائلاً : ها هو ذا سيطلق لخياله العنان من جديد !

الوالد : ولكن ماذا يمكن أن يحدث في مثل هذا المكان ؟ إني أعرف هذا القصر ، فهو أقرب إلى المتحف منه إلى السكن الخاص .

الجدّة : إنه يحتوي على كنوز فنية رائعة . فالأستاذ « غانم » من أكبر جامعي المخطوطات والكتب القديمة النادرة . وعلى حين فجأة وقعت هناك سرقة عجيبة مثيرة !

عارف : وكيف كان ذلك ؟

الجد : كانت نوافذ القصر وأبوابه محكمة الغلق . ولم يكن هناك أى منفذ أو طاقة تؤدي إلى داخل البهو الذي يضم المجموعات الفريدة ، وتسمح لمخلوق بشري أن ينفذ منها ! تصوّروا ! ومع هذا فقد دخل اللصوص ، وأفرغوا المتحف من أثمن محتوياته . . . والآن . . . ما رأيكم في ذلك ؟

الوالد : هذا غير معقول ! اللصوص لا يمكنهم اختراق الأبواب المغلقة ! لا بدّ أن يكون معهم مفاتيحها !

الجد : أبداً . . لم يكن معهم مفاتيح ! فالمفاتيح من نسخة واحدة ، وهي في حوزة الأستاذ «غامم» لا يتخلّى عنها لأحد . والأدهى من ذلك أن اللصوص لم يتركوا وراءهم أى أثر أو بصمات ! ! ! .

الوالد : ربما كانوا يلبسون قفّازات ! ! ! .

وهنا لم يتالك «سارة» نفسه بعد أن أخذته الحماس إلا أن يقول :

نعم . . قفّازات سوداء ! ! ! .

نظر الجد إليه وقد تملكه الاضطراب . أتكون عصابة اليد السوداء

وراء هذه السرقات أيضاً ! ! ! .

الوالدة : كان الأجدربك ياوالدى أن تمكث في القصر ، لا أن

تفرّ إلى القاهرة إلى أن تظهر نتيجة هذه الأحداث الغامضة . فوجودك

إلى جانب الأستاذ «غامم» كان ضرورياً في هذا الوقت .

الجد : لقد أبديت له مخاوفى وهو الذى أشار على بالسفر . .

الوالدة : ربما كان اللصوص من بين الخدم أو الباعة الجائلين !

الجد : وهل تعتقدين أن الخدم والباعة الجائلين يقرّون بين

المخطوط الثمين وغير الثمين ! إن من سرق هذه المجموعات كان على

دراية تامة بعمله ، وانتقى أعمالاً معينة بالذات ! إنه يعرف ماذا

يقصد !

عامر : على كل حال ، لا بد أن يظهر السارق إن عاجلاً أو

آجلاً . وسوف يتابع اللص سرقاته في مكان جديد !

الجد : هذه رابع سرقة ترتكب من نوعها ، ونحن نظن أن

السارق واحد . فالطريقة التى اتبعت واحدة . . من خلال الأبواب

والنوافذ المغلقة ! ! ! .

عامر : هل تظن يا جدّو أن اللص سيعاود سرقة مثل هذه

المخطوطات النفيسة مرة ثانية ، وفي مكان جديد ! وهل ياترى ستشتر

الجرائد أخبار السرقات ؟

الجد : نعم . . كانت تنشر تفاصيلها دائماً في أخبار الجريمة .

قال هذا وأخرج من جيبه جريدة ، وقدمها إلى «عامر» قائلاً :

هذه هي جريدة الأمس ، تجد التفاصيل في الصفحة السادسة .

تكالب المغامرون وهم يتصفحون الجريدة . وكان «عامر» يقرأ

لهم أخبار السرقة بصوت مرتفع . وكانت «عالية» تظل من وراء

ظهره وتتابع السطور .

عالية : أين يقع هذا القصر يا جدّو ؟

الجد : في محطة الشاطبي !

عالية : إن الجريدة تعلن في نفس الصفحة ، وبجانب أخبار

الجريمة ، عن قرب انتقال مدينة الملاهي السياحية من الشاطبي ، إلى
القاهرة !

ثم نظرت إلى «عامر» وقالت : إنها نفس الملاهي التي رأيناها في
العام الماضي بمدينة المعمورة بالإسكندرية ، أليس كذلك ؟ وهل
ياترى مازال «زقزوق» و«حليمة» يعملان بها ؟

عامر : إني لا أرى اسمه في الإعلان . أرى فقط اسم «فهلوى»
مدرّب «مسعد» ، والرئيس «شمشوم» ، فإن اسميهما مدرجان بالبنط
العريض . وكذلك المراجع الموسيقية ، والسيارات الكهربائية ،
والمدفع الآدمي الطائر ، و«عنتر» بطل العالم في رفع الأثقال ؛
و«زعترة» التي تزن مائتي كيلوجرام .

و«زقزوق» هو صبي في الرابعة عشرة من العمر ، يتيم الأبوين ،
انضم إلى الملاهي ليعمل بها ، بعد أن سُدَّتْ سُبُل العيش في وجهه
ويقتصر عمله على إدارة كشك صغير للنيشان بالأطواق ، يقذفها
اللاعبون عن بُعد ، لتستقر في قوائم خشبية رفيعة ، فإذا أصاب
اللاعب الهدف ، كان من نصيبه هدية لطيفة . . دمية أو صندوق
حلوى ، مما يمتلئ بها معرض الهدايا بالكشك المتواضع . ومثل هذه
اللعبة تنتشر في جميع الملاهي ، ولكن كشك «زقزوق» كان يختلف
عنها جميعاً لطرافته ! فقد هداه فكره الثاقب إلى الاستعانة بشخصية

و«حليمة» هي نساسة صغيرة الحجم ، خفيفة الحركة ،
نشطة ، ترتدى بلوزة حمراء وينظوناً قصيراً أزرق . وهي بهذا تشير
الضحك بمنظرها الطريف ! وكانت مهمتها جمع الأطواق ، ثم
إعادة توزيعها على اللاعبين ، وتحصيل ثمنها منهم . . كل ثلاثة
أطواق بعشرة قروش ، لا تخطئ في عدّها ! . . .

و«حليمة» هي أمهر من يصيب الهدف بالأطواق . وكانت
تتولى قذفها خلسة نيابة عن المغامرين - بإيعاز من «زقزوق» طبعاً - مما
كان سبباً في تفرّيع «شمشوم» له ، وتهديده إياه بالطرد ، بعد أن
كاد المغامرون يفرغون الكشك من هداياه ! ومن هنا نشأت الصداقة
بينهم وبين «زقزوق» !

وكانت «عالية» هي الشخص المفضل لدى «حليمة» فالنساسة
تحبها وتداعبها ، وتقذف لها الأطواق بدون حساب . وتتغاضى عن
تحصيل ثمنها منها ! ثم تنتقي لها أئمن اللعب التي تمثل الحيوانات
الأليفة على مختلف أنواعها .

وكانت كلما تراكمت اللعب عند «عالية» ، توجهت إلى خيمة
«مسعد» للتخلص منها . وما يكاد «مسعد» يلمحها حتى يقفز

نحوها ، ليلتقى منها لعب الحيوانات الأليفة بلهفة ، وهو يضمها إلى صدره بخنان ، خوفاً من أن ينتزعها منه المدرب قاسى القلب «فهلوى» !

وكان المغامرون يملأون جيوبهم بالحلوى ، يلقمون بها «مسعد» كلما مدّ لهم كفه بالسؤال . وكانوا في الوقت نفسه يحسبون له ألف حساب ! فقد كان نشالاً لا يبارى ! فهم إن غفلوا لحظة عن حراسة جيوبهم ، انتقلت الحلوى إليه في ثانية واحدة !

و«مسعد» هو قرد صغير من نوع «الشمبانزى» ، وهى من القردة العليا . ذرّبه «فهلوى» على ركوب الدراجة ، والقيام بالتهريب والحركات البهلوانية الأكروباتية . وكانت نقطة الضعف فيه هى ولع الشديد باقتناء الدمى والعرائس . وكانت خيمة «فهلوى» و«مسعد» هى هدف الزوّار ، تكتظ بهم طوال الليل والنهار . وكان «مسعد» يقصد الزائرين لتحتيهم بعد الانتهاء من تأدية تمرته ، لا لتحليله بالأدب والكياسة ، بل لخطف اللعب من الأطفال . والجميع كبيرهم وصغيرهم - يربت على ظهره الكثيف الشعر ملاطفاً ، بينما يكون هو منهمكاً فى نشل جيوبهم ، علّه يعثر فيها على بعض الحلوى !

أما «شمشوم» ، أو «شمشوم الجبار» كما يطلق عليه ، فهى المشرف على شئون الملاهى ، يديرها بحزم وصرامة ، والجميع يهابونها . وكان الحال يسير سيراً طبيعياً فى منزل المغامرين . فكان والدهم ينطوى على نفسه فى غرفته ، هرباً من ضجيجهم ، ومواء وصياح ونباح القطط والبيغاوات والكلاب ! والجدّ العجوز ينكب على كتابة مذكراته وحيداً : وهو إذا غادر المنزل فلشراء الجرائد والمجلات . وكان يصطحب معه «روميل» فى نزهته الإجبارية كل صباح ومساءً ! بعد

أن تألفا وتحابًا ! والمغامرون يقضون وقتهم في القراءة والاستذكار ، أو مشاهدة التلفزيون ، أو التريّض على درّاجاتهم على كورنيش النيل الهادئ في الجزيرة . أما «سمارة» فكان ينهمك في تدريب «روميل» على أعمال الحراسة ، وإطاعة الأوامر ، وتعقب الأثر . وكان «روميل» طيعاً سلس القياد ، يستمع إلى التعليمات ويفهمها وينفذها بحذافيرها !

أما الشيء الوحيد الذي كان يقلق بال «سمارة» ، فهو خوفه الشديد من الجدّ العجوز ! فكان يبذل قصارى جهده لتفاديه وتحاشيه ، أو لقاائه على انفراد . فلا وقت عنده لسماع خزعلاته ، أو الردّ على استفساراته عن عصاة اليد السوداء وفقّازاتها ! . . . وقد فوجئ المغامرون ذات مساء بظهور إعلان عن مدينة الملاهي السياحية على شاشة التلفزيون . كانت الملاهي تعلن عن قرب انتقالها من محطة الشاطئ بالإسكندرية إلى مدينة القاهرة . وكان ما لفت نظرهم في الإعلان بصفة خاصة ، هو أن الملاهي ستقام في حيّ العباسية .

عالية : العباسية ! ولماذا العباسية بالذات ؟ كنت أود أن تقام هنا بجوارنا في أرض الملاهي بالجزيرة ، حتى يسهل علينا زيارتها . فالمسافة بيننا قصيرة بالدراجة !

عامر : على كل حال ، سوف نذهب إلى الملاهي ولو مرة واحدة على الأقلّ لنرى «زقزوق وحليمة» .

عارف : ومن يدري إذا كان «زقزوق» مازال يقدم عروضه في كشك الأطواق ، ربما طرده «شمشوم الجبار» فهو لا يطيقه ، لأن «حليمة» تتفوّق على «مسعد» في حصيلة الإيراد !

سمارة : سواء كان «زقزوق» باقياً في الملاهي ، أو طرده «شمشوم» ، فسوف نذهب إلى العباسية !

وبعد يومين استقل المغامرون الأنوبيس إلى حيّ العباسية ، حيث أقيمت الملاهي في الأرض الفضاء التي كانت تحتلها خيمة السيرك القومي .

كان أول من صادفهم هو العملاق «شمشوم» . فنظر إليهم بدهشة ، والشرر يتطاير من عينيه . إنه مازال يذكر أصدقاء «زقزوق» الذين أفرغوا كشك الأطواق من هداياه في العمورة ! لقد جاء هؤلاء الشياطين الآن ليجهزوا على ما تبقى منها في الكشك في العباسية ! أسرع المغامرون الخطى تفادياً من الاحتكاك به ، إلى حيث رأوا زحاما شديداً . وعندما اقتربوا منه شاهدوا «حليمة» وهي تتولى توزيع الأطواق وتحصيل ثمنها . وما كادت «حليمة» تلمح «عالية» حتى قفزت من فوق رؤوس الجماهير الغفيرة ، وكأنها تقفز من شجرة إلى



عامر

«لؤلؤة النيل»

خرج الجدد العجوز في الصباح الباكر بصحبة «روميل» كالمعتاد لشراء جرائد الصباح. ولما رجع وجد العائلة في انتظاره على مائدة الإفطار. فجلس وسطهم يتصفح الجريدة أثناء تناوله القهوة. ولكنه ما لبث أن صاح وقال: يا للخسارة الفادحة! يا للنعبة التي أصابت العلم والعلماء!

صمت الجميع احتراماً لشعوره، وقد ظنوه أحد أصدقائه من رجال العلم الجهادية!
الجد: اسمعوا هذا النبأ المفجع! خذ يا «عامر» اقرأ لهم هذه السطور المكتوبة تحت عنوان: سرقة الموسم!
تناول «عامر» الجريدة وقرأ بصوت مرتفع: وقعت بالأمس سرقة مثيرة حار فيها ضباط المباحث الجنائية. وحتى مثل الجريدة للطبع لم

شجرة، تاركة مهمتها إلى «زقزوق»، وتعلقت بعالية وهي تصيح صيحات الفرخ، وتتمتع بلغة لا يفهمها إلا النسانيس! جاء «زقزوق» يعدو وراءها وقد ظنّها تفر هاربة، عندما اصطد بأصدقائه المغامرين وهم يحتضنون «حليمة».

وكان اللقاء حاراً بينه وبينهم، طال فيه الحديث عن ذكريات المعمورة، حتى نسي «زقزوق» نفسه وعمله. ولكنه ما لبث أن صاح على صوت «شمشوم» يأتيه من بعيد كهزيم الرعد يأمره بالالتفات إلى عمله.

زقزوق: يجب الآن أن أذهب. سأراكم في وقت آخر.
عامر: اتصل بنا في رقم ٨٠٧٣٧٣، إذ ربما لن نتمكن من المجيء مرة ثانية لبعده المسافة!



في محطة الشاطبي . . حيث تقام الملاهي ! ! صحيح قد لا تخرج
هذه الجرائم المشابهة عن حيز المصادفة البحتة ، ولكن يا لها من
مصادفات عجيبة مريبة ! ! . . ترى هل توجد علاقة بين هذه
المسروقات والملاهي ؟ فقد وقعت عدة سرقات من نوع واحد في
نفس الأماكن التي يقام فيها الملاهي . . إنه لشيء عجيب . .
الجلد : إني أرثي لحال صديقي الدكتور «بكري» . يا لها من
خسارة فادحة ألمت به في فقدته لمثل هذه المخطوطة . بل هي نكبة
ابتلى بها العلم والتاريخ !

عامر : هل تعرف هذه المخطوطة يا جدو ؟

الجلد : طبعاً ! بل درستها مراراً وتفحصتها . وقد توصلت والحمد
لله إلى إثبات صحتها بعد دراسة عميقة وجهد وتعب . وقدرت له
قيمتها ، وهي لا تقل عن مائة ألف جنيه ، بل هي ربما زادت عن
ذلك في الخارج !

وهنا شهق «سمارة» من الدهشة ، وكان يحاول أن يكتم
ضحكته .

سمارة : مائة ألف جنيه ! ! لماذا ! أهي مخطوطة
ابن بطوطة ! ! . .

الجلد : بل هي أندر . . إنها النسخة الأصلية لترجمة كتاب

يكشف الجاني ، أو الطريقة الجهنمية التي اقتحم بها موقع الجريمة !
فلم يترك اللص وراءه أي أثر يدل عليه ! كما كانت جميع الأبواب
والنوافذ المحصنة بالأعمدة والأسياخ الحديدية مغلقة ، وأطفالها سليمة
لم تمس ! ! . . وقد وقعت هذه الجريمة في قبال «جلستان» بحي
العباسية ، ويقطنها الدكتور «فؤاد بكري» ، الأستاذ بجامعة عين
شمس . وقد اتصل به مندوبنا في ساعة متأخرة من الليل ليسأله عن
ماهية المسروقات ، فاكتفى الأستاذ «بكري» بالتصريح التالي : إنها
مخطوطة أثرية نادرة لا تقدر بثمن . ولا توجد منها إلا نسخة وحيدة
في العالم كله ، هي التي كان يكتنيتها . وأضاف بأنه كان لا يسمح
بالاطلاع عليها إلا للعلماء والمؤرخين ، أو المستشرقين الذين يفدون إلى
مصر خصيصاً لفحصها ودراستها ! وأن آخر من اطلع عليها هو
اليروفيسور «مولر» أستاذ التاريخ بجامعة برلين ، وكان ذلك في
الأسبوع الماضي . وسوف نوافي القراء بتفصيلات الجريمة ، والدوافع
إليها ، إذا تمكن رجال المباحث من إماطة اللثام عن خفاياها ،
والقبض على الجاني .

انتهى «عامر» من قراءة النبا ، ووضع الجريدة على المائدة ، وهو
يفكر ويتبادل النظرات ذات المعنى مع إخوته «وسمارة» .
ها هي في جريمة غامضة مشبوهة وقعت في العباسية . وأخرى مماثلة

«كليلة ودمنة» عن الأصل الهندي إلى اللغة العربية لابن «المفقع» !
وبينا هم في حديثهم عن السرقة الجديدة ، إذا يجرس التلفزيون
يدق . فذهب «عامر» للرد ، وكان المتكلم هو «زقزوق» ، ليخبرهم
أن غداً هو يوم إجازته الأسبوعية ، وأنه على استعداد لزيارتهم إذا
اتسع وقتهم لاستقباله . فتهلل وجه «عامر» من الفرح ، وأجابه بأنهم
سيستقبلونه على الرّحب والسّعة .

لا شك أنها فرصة ذهبية للاجتماع بزقزوق في هدوء وعلى انفراد .
إنهم سوف يتوضحونه بعض المعلومات الخاصة «بشمشوم»
«وفهلوى» ، وغيرهما من العاملين بالملاهي . إنه مجرد شك واحتمال ،
ولكنه افتراض قائم على كل حال . حتى لو كان واحداً في الألف ، فما
المانع من استجلائه ، للاستفادة منه أو استبعاده ! . . إنهم لا يتركون
شيئاً للصدف !

• • •

نهض «سارة» مبكراً في صبيحة اليوم التالي ، ودخل الحديقة
ليقدّم طعام الإفطار إلى «روميل» . ولكنه فوجئ بالجدّة جالساً
يستنشق نسيم الصباح . وما كاد يراه حتى تقهقر في محاولة للتهرب
منه . ولكن الجدّة ناداه : تعال يا «سارة» . فإني أريد محادثتك على
انفراد !

لم يجد «سارة» مفراً من الجلوس بجواره ، وهو يتأهب إلى
الاستماع إلى محاضرة من محاضراته عن الآثار ! ولكن الجدّة فاجأه
بقوله : هل سمعت شيئاً جديداً بخصوص تلك العصابة ؟ عصابة اليد
السوداء ! هذا هو اسمها . . أليس كذلك ؟ أو ربما هو اختراع من
بنات أفكارك ! . .

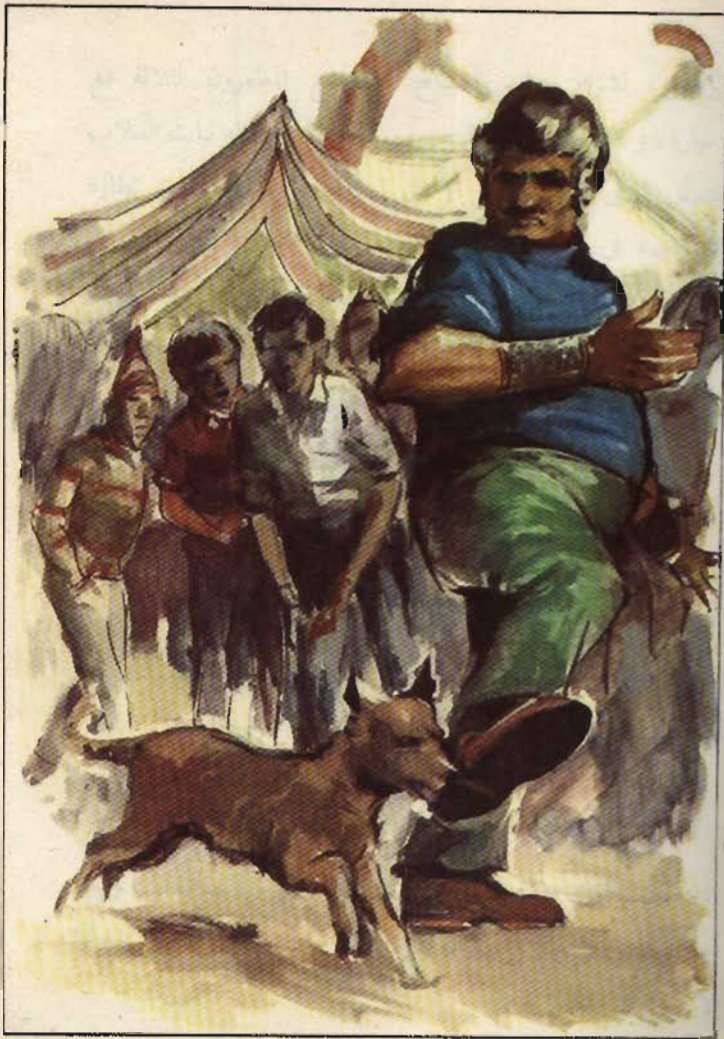
رأى «سارة» أن يتأدى في أكاذيبه البيضاء . إذ أنه لو صارحه
بالحقيقة ، لغضب الجدّة منه ، وناله منه تقريع وعقاب صارم .
سارة : إني لم أسمع عنها يا سيدى من مدة ، ولعلها فقدت
أثرى !

الجدّة : صحيح ! . . ربما كانت للعصابة من الأعمال الخطيرة
ما هو أهمّ منك !

سارة : نعم . . نعم . . إنك على حقّ يا سيدى . . أظن أنك
ستسمع عن العصابة قريباً . . ربما هنا . . في الجزيرة . . على
كورنيش النيل ! !

الجدّة : كورنيش النيل ! ولماذا كورنيش النيل ! وكيف عرفت
ذلك ؟

ارتبك «سارة» ، وأخذ يتاملل في مقعده ، وهو لا يعرف ماذا
يقول .



سارة : لا أدري يا سيدى .. إنه مجرد إيجاء ! لو كنت تعرف
عن هذه العصابة الإجرامية ما أعرفه أنا عنها .. لأدركت مثلى أين
ستكون «خبطتها» القادمة ! ! ..

الجد : كان الله فى عوننا ! وأبعد عنا شر هذه العصابة !
وقد حدث فى هذه اللحظة ما أنقذ «سارة» من الحرج الذى
يلاقه على يد الجدّ العجوز . إذ سمعا فجأة صوت والد المغامرين وهو
يصرخ ويستغيث . فقد فوجئ الأب وهو يدخل الحديقة بنسناس
صغير ، يرتدى بلوزة حمراء وبنطلوناً أزرق ، وهو يقفز ليحطّ على
كتفه ويتعلّق برقبته ! وجاءها صوت الوالد وهو يصيح بأن حديقة
الحيوان أصبحت أرحم وآمن من هذا المنزل المجنون ، فالحيوانات
هناك على الأقل حبيسة فى أقفاصها !

كان «زقزوق» قد وصل فى هذه اللحظة إلى المنزل لزيارة
أصدقائه مع «حليمة» ، حيث أطلقها فى الحديقة ، لتلعب وتلهو مع
«روميل» و«مرجان» و«زاهية» و«جابو» !

نزل المغامرون من غرفتهم على صوت استغاثة والدهم ، الذى
ارتفعت صيحاته عندما فوجئ بأولاده وهم يضحكون ويتندرون ،
ويستقبلون هذا الحيوان المتّهجم بالفرحة والترحاب !
دخل الوالد غرفته ثائراً وأقفل بابها عليه . فى حين خرج الجدّ مع

«روميل» لشراء جرائد الصباح . واجتمع المغامرون الثلاثة مع «سمارة» و «زقزوق» في كشك صغير بالحديقة ، يظلمه نبات اللبلاب المستلق الذي يواريه عن الأنظار ! أما «حليمة» فكانت تطارد «مرجان» في الحديقة ودخل المنزل في محاولة لامتطاء ظهره . «وزاهية» وزوجها «جابو» يحاولان عبثاً الدفاع عن «مرجان» بمنقاريهما . أما الوالدة فكانت تنادى على أولادها وهي تقول : أما قلت إني لا أحب النسائيس ! .. أبعدوا هذا النسناس عني ! جلس المغامرون يتحدثون إلى «زقزوق» وسط هذا الجو المثير . وأخبرهم «سمارة» بما رواه لجدّهم عن عصابته الوهمية ، وأن كورنيس النيل ربما كان مسرحاً لجريمتها المقبلة !

عالية : إنها غباوة منك «يا سمارة» ! فما العمل لو وقعت هذه الجريمة فعلاً في هذه المنطقة التي حدّدتها ! إن جدّو سوف يشك في أمرك وقد يعتقد بأنك شريك مع العصابة !

سمارة : أنا آسف ! لقد فاتني ذلك - إنها زلّة لسان !

وفجأة طرح «عامر» موضوع السرقات المتتالية صراحة على «زقزوق» . وقال إن هناك ما يثير شكوكهم في وجود علاقة بينها وبين أحد العاملين في الملاهي ! إنه مجرد شك بطبيعة الحال ، ولا ينقصه إلا البرهان الدامغ !

زقزوق : لا أعتقد في شيء من ذلك . . بل استبعده تماماً ! فلا أحد من العاملين في الملاهي على درجة كافية من التعليم والثقافة ، ليهتم بالخطوط والكتب القديمة ، بل ربما هم يفضلون عنها الكتب الجديدة ! علاوة على أن هذه السرقات تحتاج إلى ذكاء ودهاء ومهارة ، وخفة ورشاقة .

عارف : أليس عندكم في الملاهي من يتصف بهذه المزايا والصفات ؟

زقزوق : لا . . أبداً . . « فشمشوم » غيبى ، ثقيل الحركة ، ضخّم الجثة ، لا ينفذ من باب أو شباك ! « وفهلوى » لا يقرأ ولا يكتب ، ولا يهتم إلا بترويض القروود وتدريبها ! وأخيراً حان موعد انصراف « زقزوق » وكان يودعهم وهو يحاول انتزاع « حليلة » التي تشبث بعنق عالية ترفض فراقها !

زقزوق : إن الفرصة سوف تسنح أمامنا لتبادل الزيارة بعد أسبوع ، فقد أشيع في الملاهي أنها ستنقل إلى أرض الجزيرة ! . . تعجب الجميع من ذلك . إذ أن إقامة الملاهي في حيّ العباسية لم يستغرق إلا أياماً معدودة !

عندما سمع « عامر » هذا النبأ قال في نفسه : إذا افترضنا أن هناك صلة بين السرقات وهذه الملاهي . . فقد أنهى السارق مهمته في

العباسية ، وحصل على مخطوطة « كليلة ودمنة » الثمينة ، وهو الآن ولا شك وراء صيد جديد !

ثم وجه عامر : حديثه إلى بقية الأصدقاء ! لا بد أن شيئاً ما سيحدث قريباً !

عارف : ولماذا نسبق الحوادث ! ربما كانت الملاهي لا تلاقى إقبالاً كافياً في العباسية !

عامر : من يقرّر هذا الانتقال ؟

زقزوق : « فشمشوم » ، فهو المتصرّف الأمر الناهي ! وبعد انصراف « زقزوق » ، أخذ المغامرون يتشاورون فيما بينهم . وكان هدفهم وضع خطة محكمة ، قد تؤدي بهم إلى اكتشاف السارق . هذا طبعاً إذا صحّت ظنونهم ، وكان اللص هو حقيقة من بين رجال الملاهي . إن هي إلا محاولة لا بأس من القيام بها . إنهم لن يخسروا شيئاً !

* * *

انتبهز المغامرون فرصة جلوس جدّهم وحيداً في الحديقة . فأحاطوا به من كل جانب ، وأخذوا يمحطونه بالأسئلة وهم يحرسون على عدم إثارة شكّه ، وأن تتسم أسئلتهم بالبراءة والسذاجة ! فكانوا يثرثرون معه في شتى الموضوعات ، إلى أن سأله « عامر » - عرّضاً - إن كان

يعلم بوجود مجموعات من المخطوطات أو الكتب القديمة في الأحياء
المجاورة . . في الزمالك أو الحيزة مثلاً !! فدهش الجدّ وتساءل عن
سبب اهتمامهم المفاجئ بهذه الأشياء .

عالية : إننا نهم الآن بذلك كثيراً بعد أن استمعنا إلى محاضراتك
القيّمة عن هذه النفائس !!

عارف : ويا حبذا يا جدّو لو اصطحبتنا معك في إحدى المرّات
لمعاينة مجموعة منها . لتزيد من ثقافتنا العمليّة !

أما «سارة» فكان يلزم الصمت التام . إن الجدّ لن يصدّق أنه
يهمّ بمثل هذه الأشياء . أوريما اعتقد في أنه سيبلّغها إلى عصابة اليد
السوداء !

الجدّ : هناك متحف «محمد محمود خليل» بالزمالك ، وبه
مجموعة عالمية من الصّور واللوحات لكبار الرسّامين العالمين - وهناك
أيضاً مجموعة طوابع البريد التي يملكها الثريّ «نبيل عزت» . وهي
مجموعة فريدة في نوعها ، ومعروفة لدى هواة ومحترفي جمع الطوابع
في العالم أجمع . إننا لا نقدر بشئ ! وقد سبق لصاحبها أن طلب
منى ترتيب مجموعاتنا تبعاً لتواريخ صدورها .

استبعد «عامر» أن يقتحم اللص متحف «محمد محمود خليل» .
لتشديد الحراسة الحكومية عليه ، وصعوبة نقل اللوحات الضخمة .

واستحالة التصرف في المسروقات بعد ذلك في السوق العالمية . هنا
فضلاً عن الخروج بها سليمة خارج الحدود المصرية دون اكتشافها !
عامر : أين توجد مجموعة الطوابع هذه يا جدّو؟

الجدّ : في قصر «لؤلؤة النيل» حيث يقطن هذا الثريّ قريباً منكم
على الكورنيش ، ولا يبعد عن منزلكم أكثر من ثلثائة متر !!
«لؤلؤة النيل» !! هذا هو المكان المشهود الذي سوف يركّزون
عليه اهتمامهم ، ويبدءون منه تحرياتهم ! لقد بدا لهم الآن شعاع من
أمل !



السرقة التافهة

زفَ الحجة إلى المغامرين
بشرى زيارة قصر «لؤلؤة النيل»
في اليوم التالي ، لمشاهدة مجموعة
الطوايع الفريدة . وأضاف أن
صديقه «نبيل عزت» يسه أن
يشاهدوا كذلك مجموعته الطريفة
من الحيوانات الأليفة المخططة التي
يعتز بها . فهو قد قام بتحنيطها
بنفسه . و تحنيط الحيوانات هي



الهواية الثانية التي يزاولها بجانب جمع الطوايع البريدية !
سعد المغامرون كثيراً بهذا الخبر . ولم يكن مصدر سعادتهم هو
مشاهدتهم للطوايع ، أو مجموعة الحيوانات المخططة ، أو استماعهم إلى
المخاضرة الطويلة التي سوف يلقيها عليهم هناك ! بل الأمر في نفس
يعقوب !

عامر : وأخيراً ستسمح لنا الفرصة لزيارة «لؤلؤة النيل» ! اقترح
أن نقسم أنفسنا إلى مجموعات عمل لمعاينة القصر .



راقب «عارف» العالم الأجنبي وهو يحمل في يده عدسة مكبرة يعاين بها
الطوايع

عارف : هذا عين العقل . ولكن لا بد أن يلازم أحدنا جنوداً للاستماع إلى محاضرتي .

عالية : أنا مستعدة للقيام بهذه التضحية ! سألازمه وسأحاول أن أبعد نظره عنكم !

سماحة : وأنا سأختلف مع «روميل» في الحديقة لمعاينة الأسوار ، وجدران القصر من الخارج ، لاكتشاف المداخل والمخارج . وبهذا سأحاشي أن ألتقي بجدكم !

عامر : وسأتولى أنا فحص الأبواب والنوافذ وأي منفذ قد يؤدي إلى صالة العرض ! وأنت يا «عارف» مهمتك أن تراقب الخدم والموظفين ، أو أي زائر قد يكون داخل البيوت . وبهذا سوف تكتمل في أذهاننا صورة كاملة لموقع السرقة !

عالية : هذا إذا حدثت السرقة أصلاً في «لؤلؤة النيل» ! ! .

سماحة : أرجو ألا تحدث ! وإلا أتهمني بجدكم بأنى شريك في عصابة اليد السوداء !

دخل المغامرون مع جدهم إلى القصر الحاط بالأسوار العالية المنيعة . وكانت عيونهم مفتوحة وآذانهم مرهفة ، على كل كبيرة وصغيرة مما يصادفهم في أيحاء القصر الواسع .

وقد نفذوا خططهم المرسومة بكل دقة وإحكام . فإلزامت «عالية» جدها ، واستمعت إلى محاضرتي بصبر وأناة ! وكان «عارف» يجول بصره في أرجاء الصالة ، فلم يجد شيئاً مثيراً يشد انتباهه ، اللهم إلا أحد الزوار الأجانب - وكان بصحبة أحد الموظفين في القصر - يعاين إحدى المجموعات !

ولكن ما أثار دهشة «عارف» هي الطريقة التي كان هذا العالم الأجنبي الوقور يعاين بها الطوايع فهو يحمل في يده عدسة مكبرة كان يلمصتها فوق الطوايع ، لاكتشاف أي عيب أو خطأ فيها . ومثل هذه الأخطاء في الطباعة أو الإصدار ، تكون سبباً في ندرة الطابع ، وبالتالي في ارتفاع سعره الجنوني في السوق العالمي للطوايع ! وكان هذا الأجنبي يقترّب بعينه من العدسة حتى كادت تلتصقان بزجاجها ! ربما كان قصير النظر !

دقق «عارف» النظر فيه ، فوجده عجوزاً ضخماً الجثة ، مقوس الظهر ، حتى أنه لم يتمكن من رؤية ملامح وجهه لشدة الخنائه المستمر على الطوايع . ولكنه لمح شعره الأبيض الطويل المتهدل على رقبتيه ولحيته الكثة ، وأذنيه الكبيرتين - وتشبهان كثيراً أذني روميل ! - الذي ينبت الشعر الغزير فيها !

وكان «عامر» بدوره ينهمك في فحص المكان ومعاينته . فوجد

أن البهو محصن بالأبواب والنوافذ السميكة ، وبأسياخ الحديد الضيقة
الفتحات . وبخلاف النوافذ والأبواب فلم تكن هناك أية فتحات أو
منافذ ! كما شاهد مدفاة تتوسط أحد الجدران . ولما عينها وجدها غير
مستعملة ومهسلة من زمن طويل ! فالمدافئ في مصر هي أقرب إلى
الديكور منها إلى الاستعمال الحقيقي !

أما مجموعة الحيوانات المحنطة . كالكلاب والقطط والثعالب
ورءوس الغزلان ، بعيونها الزجاجية الصناعية البراقة الملونة ، فكان
البهو الكبير بجدرانه يكتظ بها ! . . لم يهتم بها «عامر» فقد شاهد
مثلها الكثير !

وكان «سمارة» و«روميل» يجوسان في الحديقة المترامية الأطراف .
إن أسوارها عالية ، يصعب حتى على الأكروبات المدرب تسلقها !
والباب الكبير للحديقة مقفل بسلسلة حديدية ضخمة ، ويقف وراءه
حارس ضخم قوى العضلات ! والحديقة تمتلئ بالأشجار الباسقة ،
وأحواض الأزهار الجميلة . كما رأى «سمارة» حفرة كبيرة - اكتشفها
«روميل» - تقع وسط الشجيرات والأعشاب الكثيفة . ربما كانت
لإلقاء مخلفات الحديقة وأوراق الشجر الجافة ، لتخلص منها فيما
بعد !

كان هذا أهم ما شاهدوه في «لؤلؤة النيل» . وقد استنتجوا مما

رأوه أنه يستحيل على مخلوق أن يقتحم هذا المكان . وإن هو فعل
ذلك فلا بد أن يترك وراءه أثراً واضحاً ، هذا إذ تمكن من الفرار !
وفي كلتا الحالتين فهناك استحالة مادية لسرقة هذه المجموعات
النفسية ! ! ! . .

• • •

اجتمعت العائلة على مائدة الإفطار كعادتها كل صباح . وكان
الجد يتصدّر المائدة وهو يتصفّح جريدته . وإذا به يطلق صيحة
مكثومة ! وكان ينظر خلسة إلى «سمارة» وهو يهتف : ها قد وقعت
سرقة غامضة جديدة ! هذه المرة على الكورنيش ! في قصر «لؤلؤة
النيل» ! ! ! . .

كان الجد يحرق طويلاً في «سمارة» . أم يصرّح له بأن خبثته
عصابة اليد السوداء القادمة سوف تقع على كورنيش النيل ؟ لا شك
أن هذا الولد الخبيث يعلم الكثير عن خفايا هذه العصابة الخطيرة ،
في حين أنه هو يتظاهر بالبراءة والسذاجة ! إنه لا يستبعد . بل هو واثق
الآن ، أن «سمارة» عضو في هذه العصابة الغامضة ! إذ كيف له أن
يلمّ بخفاياها وأسرارها وخططها ؟ وأن يتوقع خبثتها التالية ؟ . .
ذعر «سمارة» من هذا النبأ المفاجئ ، وغطس في كرسيه ليتجنّب
النظرات النارية الحادة التي يرشقه بها هذا الرجل العجوز ! إن

أكاذيبه البيضاء سوف تودي به إلى التهلكة في يوم من الأيام ! لقد
تاب ! إنه لن « يفشر » أو يكذب بعد الآن ! ..

عامر : هل مرتكبوا هذه السرقة من نفس العصاة التي لا تترك
وراءها أثراً ؟ وتنفذ من الأبواب والنوافذ المغلقة ؟ وماذا سرقوا ؟
الجد : إن الخبر مقتضب لم يذكر شيئاً من ذلك ! وهو تحت
عنوان : ظهور العصاة المجهولة في قصر « لؤلؤ النيل » ! بلا
تفصيلات !

إذن لا مجال الآن للملابسات والمصادفات ! لا بد أن يكون
لشخص ما في الملاهي علاقة وثيقة بهذه السرقات المتتالية المحيرة !
وأن يكون هذا الشخص مثقفاً ، وعلى إلمام تام بالتاريخ والمخطوطات
النفيسة والكتب النادرة الثمينة !

ولكن في الوقت نفسه لا يتمشى هذا الاستقراء والاستنتاج مع
المنطق السليم ! إن هذا الشخص يجب أن يكون خبيراً وحنيفاً ..
كجدهم مثلاً ! .. ولا يوجد في الملاهي أحد يماثل جدهم في
علمه وخبرته ! فمن يكون إذن ؟

كان « عامر » يفكر في أحد احتمالين .. إما أن يكون الذكاء قد
خانهم في استنتاجاتهم ، أو أن يكون اللص قد فاقهم في الفطنة
والمهارة والذكاء ! ..

وأخيراً استقر رأيهم على التوجه إلى أرض الجزيرة ، وأن يبحثوا في
الملاهي عن هذا الشخص المثقف الذي تنطبق عليه هذه الصفات .
وأنتهم إذا اشتبهوا في أحد - مجرد شبهة ! - فسوف يبلغون عنه الشرطة
فوراً ، وقبل أن يضرب ضربته التالية !

استأذنوا والدتهم في الذهاب إلى الملاهي ، فرحبت بذلك
كثيراً . فهي فرصة ذهبية للتخلص من ضجيجهم وضوضائهم التي
يثيرونها في المنزل ، وترزعج جدّهم في نوم الظهيرة !

ركبوا دراجاتهم يقصدون الملاهي للبحث عن هدفهم . وكان
« سارة » يضع « روميل » في سلة صغيرة مثبتة في مقدمة دراجته . ولما
وصلوا توجهوا رأساً إلى كشك « زقروق » الذي هلل لمقدمهم .

عامر : هل رأيت ما يثير شهيتك نحو أحد من زملائك بالملاهي !
زقروق : أبداً .. لم ألاحظ شيئاً ألبتة !

عامر : هل هناك من يهوى جمع الأشياء القديمة الثمينة ؟
فأجابه زقروق ضاحكاً : الشبانزى « مسعد » فقط ! فهو يهوى
جمع اللعب على اختلاف أنواعها ! ولديه منها مجموعة ضخمة مما
يخطفه من الأولاد ، يحفظها له « فهلوى » بجواره في دولاب خاص
بالكارافان ! وهو يمتنع عن أداء نمرته إلا إذا عاين هذه المجموعة كل
صباح ! وبجانب هوايته هذه فهو نشال محترف كما تعلمون ! ..

لم يجد المغامرون ما يستحق الاهتمام أو التسجيل في «تصريح زقزوق». وانفق رأيهم على نقى الشبهات عن الملاهي!

عالية: ولكن هناك شبهة تخوم حول «شمشوم»! أليس هو الذى يتردد دائماً انتقال الملاهي إلى مواقعها الجديدة؟

عارف: هذا صحيح! أليس هو الذى اختار مواقع الشاطبي والعباسية وكورنيش النيل؟؟

عامر: هذا احتمال وادٍ جداً... وإن كان لا بأس من مراقبته! عارف: ما رأيك يا «زقزوق» فى أن تراقب «شمشوم»؟ لا تدعه يغيب عن ناظريك لحظة! ودقق النظر فى زائريه، وتحجّر عنهم!

زقزوق: هذا سهل! فالكارافان يقع بجوار كشك الأطواق. ولا يمكن «شمشوم» هو «وفهولى» و«مسعد» أن يتحركوا دون أن أراهم! وإذا تسلل أحدهم إلى أى مكان فسأبته.

عالية: وسوف تتولى «حليمة» عمك فى غيابك!... سارة: ألا تعتقدون أننا جئنا متأخرين! ما الفائدة من مراقبة «شمشوم» بعد أن تمّت السرقة!...

عامر: من يعلم؟ ربما كان يخطط لسرقة جديدة عالية: وهناك أيضا احتمال أن يكون له شركاء يأتون لزيارته

لاقتسام الغنيمة! فيمكن والحالة هذه ضبطه متلبساً بالجريمة، واسترداد المسروقات!

عامر: ولكن أين «شمشوم» الآن؟ إني لا أراه... زقزوق: أخذ «مسعد» إلى الطبيب البيطرى. لقد أصابت الشمبانزى حالة اكتئاب شديدة منذ أمس الأول، وهو يمتنع عن العمل! ويعصى أوامر مدرّبه «فهلوى»!!... والملاهي تحسر بسبب ذلك خسارة فادحة!

رجع المغامرون إلى منزلهم، فوجدوا جدهم يجلس فى الحديقة وهو منشرجح الصدر، وبشائر السعادة تظهر على وجهه!

تعجبوا لذلك، وقد كانوا يظنون أنه مكتئب لسرقة مجموعة طوايع صديقه التى لا تعوض!

الجد: الحمد لله يا أولادى!.. لقد تحدثت الآن مع الأستاذ «عزت»، فأخبرنى أن مجموعة طوايعه سليمة لم تمس!...

الطوايع لم تمس!... يا لها من مفاجأة غير منتظرة! عامر: ولكن الجرائد نشرت أن سرقة وقعت فى «لؤلؤة النيل»؟ الجد: هذا صحيح... ولكن صديقى أخبرنى أن المسروقات اقتصرت على قطّ «سيامى» محنط، وثعلب، ورأس غزال نادر من



عالية

المطاردة

وفي الساعة الثامنة مساء اليوم
الثاني ، كان المغامرون الثلاثة
يدخلون الملاهي ، ومعهم
« سارة » يتبعه « روميل »
كالعتاد وماكادوا يقتربون من
مكان « زقزوق » حتى لحوا
« شمشوم » وهو يجادته فتوقفوا
لحظة حتى ينصرف فهو لا يرحب
عادة بوجودهم .

ذهبوا إليه بعد انصراف « شمشوم » ، وسألوا عما كان يدور بينها
من حديث فقال لهم إنه كان يطلب منه مراقبة الكارافان ، وألأ يدع
أحداً يقترب من بابه حتى يعود بعد ساعة .

كان عامر يفكر : ماذا يدعو « شمشوم » إلى ترك الملاهي في مثل
هذا الوقت الذي تزدحم فيه بالجاهير؟ وماذا لوتبعه ليرى أين
سيذهب؟ ربما كان سيتوجه إلى « لؤلؤة النيل »؟ ليس هذا
بمستحيل !

بمجموعة حيواناته المخططة وهو يتعجب من ذلك ، فقد كانت مجموعة
الطوايع النفيسة في تناول اللص ! ! . . وهو يحمد الله على ذلك لأن
السرقة تافهة !

عالية : ولكن كيف دخل اللص إلى صالة العرض؟ إنها محصنة
كخزانة البنك الأهلي ! ! . . هل اخترق الحوائط؟
الجد : هذا ما حارفيه رجال المباحث ! إنهم لم يجدوا أى أثر
للسارق . . وكأنه شبح ! كيف دخل ، وكيف خرج وهو يحمل
مسروقاته؟ لا أحد يعلم !
عارف : وهذا يعنى أن اللص يمكنه أن يعاود الدخول وسرقة
الطوايع !

الجد : هذا ممكن . لكن حتى هذه اللحظة لم تقع مثل هذه
المحاولة ! وأعتقد أن صديقي سوف يشدد الحراسة على قصره !



أعلن لهم عن وساوسه وقال : والآن ستعودون إلى المنزل
وحدكم . أما أنا فسأتبع « شمشوم » وسأخذ معي « روميل » حتى إذا
فقدت أثره اقتفاه هو !

أطلق « عامر » « روميل » في أثر « شمشوم » يشمشم في حذائه
ليتعرف على رائحته ، فركله « شمشوم » بقدمه ركلة قوية ، ولكن بعد
أن أدى روميل مهمته خير أداء !

سار شمشوم في طريقه ، وعبر كوبرى الجلاء ، ثم عرج إلى اليسار
في طريق كورنيش النيل ، وكان « عامر » يتبعه عن كثب . .

ترى ماذا ينوي شمشوم أن يفعله ؟ إذا كانت نيته الذهاب إلى
« لؤلؤة النيل » للسرقة ، فإنه قطعاً لن يقدم عليها في مثل هذا الوقت
المبكر ! إن مثل هذه السرقات الكبيرة لاتقع عادة في الثامنة مساء !
على كل حال إذا شاهده وهو يتسلق السور ، أو هو يأتى بأى عمل
مريب حول القصر ، فإنه سوف يقوم فوراً بإبلاغ أصدقائه لرسم خطة
لإيقاعه . .

أما إذا كان في قدرة هذا العملاق اختراق البهو المحصن بأبوابه
ونوافذه ، وخروجه سليماً بغنيمته الثمينة من القصر ، فإنه يكون حقاً
رجلاً ماهراً حاذقاً لايشق له غبار !

اندفع شمشوم في السير على الكورنيش دون أن يتلفت يمينا

أويسرة ، وكان يسير بخفة ونشاط لايتناسبان مع ضخامته وثقل وزنه .
وكان « عامر » يتبعه عن بعد وهو يلهث ، و « روميل » يقتنى أثره بأنفه
الحساس !

وفي النهاية وصل شمشوم إلى بوابة لؤلؤة النيل ، لدهشة عامر
البالغة لقد صدق حدسه إذن ثم أخذ العملاق يتطلع ويتلصص من
بين قضبانها الحديدية إلى الداخل ثم دار حول الأسوار ، ورجع ثانية
إلى البوابة ، ثم انصرف إلى حال سبيله في طريقه إلى الملاهي !
وبالذات من مشوار طويل مرهق قطعه ولكن بفائدة ، حقيقة أن
شمشوم لم يدخل القصر وإنما ثبت أن هناك علاقة بين السرقة وبين
شمشوم . .

وحيث اجتمع المغامرون في المنزل ، روى لهم « عامر » ماحدث .
فقال عالية : علينا الآن بمراقبة شمشوم فهو الخيط الذى
سيوصلنا إلى الحقيقة . .

وفي هذه اللحظة اتصل بهم « زقزوق » تليفونياً ، ليظمن على
مهمة عامر وليخبره أنه سيأتى فوراً ، لمقابلتهم في أمر عاجل !
كانت الساعة العاشرة مساء ، وكانوا ينتظرونه بقلق وصبر نافذ .
لايد أن حدثاً هاماً قد جد ، والاماطلب مقابلتهم في مثل هذه الساعة

التأخرة في حين أنه كان في إمكانه أن ينتظر حتى الصباح !
وعندما وصل « زقزوق » أخرج لهم من جيبه قصاصة ممزقة من
الورق ، قال إنه عثر عليها بالقرب من كارافان « شمشوم » وأنه وجد
بداخلها بعض الحلوى . ولذا فهو يعتقد أنها سقطت عفواً من
الشبانزي « مسعد » الذي يغم بمثل هذا النوع من الحلوى .
نظر « عامر » إلى الورقة فإذا بها قصاصة صغيرة ، أغلب الظن أنها
مزقت من رسالة كاملة .

وكان هذا هو ما رآه عامر : رقة منتصف

كان المغامرون يتكالبون على القصاصة ويتفحصونها بإمعان ، وهم
يتعجبون لما تحتويه من حروف هي أشبه بالرموز .
وأخيراً قال عامر : إنها واضحة جداً . فالتاء المربوطة قد تكون
آخر حرف من كلمة لؤلؤة أي « لؤلؤة النيل » أما « منتصف » فهي
« منتصف »

فقاطعته عالية صالحة : منتصف الليل ! !

عارف : هذا معقول جداً . . لؤلؤة النيل . . في منتصف الليل !
يبدو الآن أننا في أثر مغامرة خطيرة .

سمارة : يجب أن نعرف أولاً من كتب هذه الورقة ؟ هل هو
« شمشوم » ؟

عالية : ربما كان شخصاً آخر . . وشمشوم تسلمها منه فقط ؟
عامر : المهم أنها كانت في حوزة « شمشوم » قرأها ثم مزقتها
ورمى بها حيثما اتفق ، فتلففها مسعد ليخفى فيها الحلوى ، ولكنها
سقطت منه . وهناك طريقة واحدة يمكن التأكد بها من ذلك .
عارف : هذا ليس سهلاً . . كيف ؟

عامر : الذهاب إلى « لؤلؤة النيل » في منتصف الليل . .
والانتظار !

عالية : القصاصة تذكر « منتصف الليل » ولكن متى ؟ اليوم
أو غداً أو بعد غد ؟

زقزوق : أمامكم أربعة أيام سننقل بعدها الملاهي إلى أسبوط !
عالية : هذا يعني أننا لن ننام ونعمل إلى أن نصل إلى الحقيقة
ونستطيع حل اللغز .

عامر : إذن سنذهب بدونك ونتركك هنا لتنامي الساعة الثامنة
كالأطفال !

عارف : نحن على أبواب مغامرة خطيرة وأنت تفكرين في النوم ! !
عالية : لا أقصد ذلك بل أقول ذلك لإشاعة جو الحماس وأحب
أن أقول لك يا عارف إنكم لن تكتشفوا اللص وحدكم بدون
مساعدتي .

عامر : حسناً سندهب معاً الليلة قبل منتصف الليل بقليل وإذا لم نجد شيئاً فباكر ، وهكذا حتى تنتقل الملاهي !
عارف : ألا تظن أنه يجب إبلاغ البوليس أولاً !
عالية : ليس لدينا أى دليل ماضى لكى نبلغ البوليس !
سهارة : وماذا سنخبر البوليس بالضبط ؟ عن شكنا فى شمشوم ؟
أو عن هذه القصاصات التى لا تدل على شيء ؟ إن البوليس سوف يهزأ بنا !

ليس أمام المغامرين الآن إلا إيجاد الوسيلة التى سيراقبون بها القصر . إن تربصهم خارج القصر وحول الأسوار سيأنت إليهم نظر اللص أو عابرى السيل . وإذا كان اللص هو « شمشوم » بالذات فهو سوف يتعرف عليهم بدون شك .

اتفق رأيهم فى النهاية على دخول القصر ، فتلك هى الوسيلة الوحيدة التى سيأمنون بها الاختفاء عن أعين اللص والمارة .

إنها مجازفة وعرة فقد يضبطون داخل الحديقة كاللصوص لكن كان لا بد من الإقدام عليها . الأمر هنا صعب ، كيف لهم دخول هذا الحصن المنيع ، وتسلق أسواره العالية ؟ أما الدخول عن طريق البوابة الحديدية فكان من ضروب المحال !

وبعد أخذ وردّ فيما بينهم اقترح عليهم « زقروق » أن يتسلقوا

الأسوار العالية ليدخلوا إلى الحديقة الواسعة ! ! ومن هناك يسهل عليهم مراقبة القصر مراقبة دقيقة ! ! . .

زقروق : وهذا أمر هين سهل ! فسوف أحصل لكم على سلم طويل من الخبال مما يستعمله الأكروبات عندنا فى الملاهي فى التسلق إلى أعلى الخيمة ! وعندنا منها كمية كبيرة . .

عالية : هذه فكرة نيرة . . سوف نقذف بالسلم حتى يمسك بأحد الأسياخ الحديدية فى أعلى السور !

زقروق : والهبوط إلى الداخل بنفس الطريقة . فالسلم طويل سوف يصل إلى أرض الحديقة ، سأذهب الآن حالاً وسأقى بالسلم قبل منتصف الليل . .

حان وقت النوم ، فدخل الجميع أسرّتهم وهم بكامل ملابسهم وتوفيراً للوقت عند استيقاظهم فى الحادية عشرة والنصف .

وكان عامر قد ضبط « المنبه » على هذا الوقت ، تلافياً من الاستغراق فى النوم العميق ، بعد أن وضعه تحت الوسادة ليكتم صوته ، خوفاً من إيقاف جده فى الغرفة المجاورة . .

وفى تمام الحادية عشرة والنصف كانوا يهبطون السلم ومعهم « روميل » الذى كان فرحاً يهز ذبله بشدة فهو يشعر بغريزته أن الوقت قد حان ليخرج إلى العراء معهم . .

وجدوا « زقزوق وهو يحمل » حليلة « على كتفه في انتظارهم على باب المنزل وقال لهم إنه عثر على سلم طويل سوف يصل من أسفل السور في الخارج حتى أرض الحديقة وأنه لفة بقماش سوف يلفه ويضعه فوق الأسياخ المدبية في أعلى السور كالوسادة حتى لا تؤذيهم .
 وصل المغامرون إلى « لؤلؤة النيل » في دقائق معدودات وكان الطريق خالياً ساكناً فاختراروا بقعة مظلمة منعزلة من السور ، تظلمها شجرة ضخمة تخفيهم عن الأنظار . بدءوا منها عملية الاقتحام !
 ألقى « زقزوق » تعليقاته إلى « حليلة » بما سوف تفعله . فوضع طرف السلم في كفها فأمسكت به وتسلمت به السور الحديدى بنخفة ورشاقة يعجز عنها أى بهلوان ، وشبكته في سيخ من الأسياخ الحديدية . ثم دلت ما تبقى من السلم إلى أرض الحديقة . ثم تبعها « زقزوق » ووضع الزكية على طرف الأسياخ المدبية الحادة وانتظر في أعلى السور حتى تبعه « عامر » « فعالية » « فعارف » « فسارة » ، وهبطوا إلى أرض الحديقة في سلام وفي سرعة خارقة ثم سحب « زقزوق » السلم حتى لا يكتشفه اللص .

أما « روميل » فقد مرق كالسهم من بين القضبان الضيقة . تسلل كل واحد منهم وراء الآخر في هدوء حتى وصلوا إلى مكان يكتشف لهم القصر والنوافذ ، واختبئوا بين الشجيرات الكثيفة التي تنمو

بكثرة في الحديقة وكان يستحيل على أحد أن يدخل إلى القصر دون أن يكتشفوه .

كان الظلام والسكون الرهيب يخيمان على الحديقة ، لا يصل إلى سمعهم سوى نقيق الضفادع . وصرير الحشرات . وكانت أذنا « روميل » الطويلتان ، مشرعتين كالرادار لالتقاط أية حركة أو همسة !

وكان « عامر » ينظر إلى ساعته الفوسفورية من وقت إلى آخر ، إلى أن بلغت الساعة منتصف الليل . . . فالثانية عشرة والنصف . . . فالواحدة إلا ربعا . . . ولكن لاحس ولاخير ! . . .

عامر : لقد فات الميعاد ويحسن بنا أن نغادر القصر الآن فإطائل من الانتظار وسنحاول باكر مرة ثانية .

رحب الجميع بهذا الاقتراح دون مناقشة أو اعتراض ، إذ كان التعب قد حلّ بهم ، وشعروا بحاجة الماسة إلى النوم . . . خصوصاً « عالية » !

القفاز الأسود !

استيقظ المغامرون في
صبيحة اليوم التالى متأخرين
خلافاً لعاداتهم . حتى إن والدتهم
تعجبت من ذلك ، وسألتهن إن
كانوا يشعرون بتوعك أو مرض !
كانوا يجلسون في شرفة المنزل
الواسعة وهم يتيامسون حول
مغامرة الأمس . وكان عامر يفكر
في المغامرة التى قد تستمر ثلاثة
أيام . . وما قد يتعرضون له من مخاطر .



وقال عامر : ترى هل نحن في مغامرة حقيقية وسنحل لغزها أو
هى مجرد مصادفة جرتنا إليها أو همامنا .
قالت عالية : لاتشغل بالك أيها المغامر واصبر فسينكشف كل

شئ . . .

وبينا هم كذلك إذا بوالدتهم تدخل عليهم الشرفة . لتخبرهم
أنهم مدعوون مساء اليوم إلى حفلة زفاف إحدى أقاربهم وأن

الحفل قد يمتد إلى ما بعد منتصف الليل ! . . .

فوجئوا بهذا الخبر الذى لم يكونوا يتوقعونه . كانوا يفضلون بطبيعة
الحال أن يقضوا الليل في الظلام في حديقة « لؤلؤة النيل » على أن
يقضوه في حفل زفاف صاحب ! لأن مثل هذا الحفل سوف يعنى
انتهاء المغامرة بالنسبة إليهم ، بعد أن قطعوا فيها شوطاً طويلاً ، خاصة
لو ظهر النص الغامض في هذه الليلة بالذات !

عالية : مارأيكم لو تمارض « سارة » وتخلف عن حفل
الزفاف ؟ ؟

عارف : إنها فكرة عظيمة ويمكنه أن يأخذ روميل معه ، وينوب
عنه في المراقبة !

عامر : وسنعطيه المنبه قبل خروجنا ونضبطه في الحادية عشرة
والنصف ، لأن نومه ثقيل !

نفذ المغامرون خططهم وكان سارة بارعاً في إظهار البرد . .
والقشعريرة التى أصابته فجأة ! ولما غادرت العائلة المنزل كان « سارة »
يتدثر تحت الغطاء وهو يئن ويتألم ، مع بعض المبالغة ، إمعاناً في
التويه !

وماكاد صوت جرس المنبه يرن في أذنه حتى هب من نومه ،
فوجد روميل تحت قدميه ، يهز ذيله فرحاً وكأنه يدرك أنه سيخرج إلى

نزته الإجازية الليلية !

ولما وصل إلى سور القصر أخذ يبحث عبثاً عن السلم والزكبية
وسط الشجيرات المخاذية للجدار ، حيث أخبرهما « عامر » بالأمس
ولكن أنف « روميل » الحساسة أوصلته إليهما دون عناء !

دخل القصر كما دخلوه البارحة ، ولكن بعد محاولات كثيرة فاشلة
لتثبيت السلم في أسياخ السور الحديدية وكان يفكر : آه لو كانت
حليمة البهلوانة معي الآن ! إن هذه العملية الدقيقة لم تأخذ منها سوى
ثوان معدودات !

كانت ليلة قمرية ولكن السحب المتناثرة كانت تعجب عنه ضوء
القمر بين حين وآخر .

اتخذ مكانه وسط الشجيرات المواجهة للقصر . وانتظر حتى
انصف الليل ، كان سمعه مرهقاً وسط السكون الخفيف . حتى خيل
إليه أنه يسمع دبيب النملة !

وفجأة اعتقد أنه يسمع صوتاً خافتاً يأتيه من بعيد ! ! أيكون
هذا الصوت الغريب صادراً عن القصر ؟ . . ربما ! . . إنه لا يمكنه
التأكد من ذلك . فقد حجبت عنه السحب اللعينة في هذه اللحظة
ضوء القمر ، وتركته يتخبط في ظلام الليل البهيم !

خيل إليه أن الأشباح تطارده ، أحدها يتسلق ماسورة على حائط

القصر ، والآخر يقفز من الماسورة إلى النافذة المحصنة بالقضبان
الحديدية . أمى حقيقة أو خيال ؟ إنه لا يدري !

كان يتصور أن هذا الشبح هو اللص وإذا افترض أنه ليس
اللص ، فمن يكون إذن ؟ وإذا كان هو اللص فعلاً . وأنه تسلق
الماسورة وقفز منها إلى النافذة المحصنة ، فكيف له أن ينفذ من بين
قضبانها الضيقة ؟ حتى لو شاء « روميل » أن ينفذ منها لعجز !
وعندما انقضت السحب ولاح القمر من جديد ، وجد في نفسه
الشجاعة والجرأة ليذهب قريباً من القصر . فلم يجد أثراً لشبح
أولص ! إذن لقد ذهب عنه هذا الكابوس ! إن الخوف كان يصور
له هذه التهيؤات والأوهام !

ومع كل ذلك فقد ابتدأ الخوف يسرى إلى قلبه ، ووجد فجأة أنه
في حاجة إلى مخلوق يسرى عنه في وحدته ، ويستمد منه الشجاعة
حتى لو كان هذا المخلوق هو « روميل » !

ولكن أين ذهب هذا الشيطان ؟ إنه يخفى منذ دخل الحديقة !
لاشك أنه يجوس في الحديقة يكتشف أركانها أو يلعب هنا وهناك !
وابتدأت الأشباح تعاود الظهور أمام عينيه هل هذا الظل الذي
يقع على حائط القصر هو شبح رجل ؟ لا . . إنه ظل شجرة ! وهل
هذا التنوء البارز من سطح القصر هو شبح اللص ؟ لا . . إنه ظل

أخذ « سارة » يرتجف من الخوف ، ويلعن تلك الساعة التي زين
 له فيها الشيطان أن يأتي وحيداً إلى هذا القصر !
 ثم أخذ الصوت الذي طرق سمعه في أول الأمر في الارتفاع ،
 حتى صار كثييراً شهل صغير ! ثم شعر بجسم غريب يلتصق بظهره ،
 فتحجر في مكانه ، وسرت الشعوريرة في بدنه !
 ولكنه كاد يبكي من الفرح عندما اكتشف أن هذا الجسم الغريب
 هو « روميل » ! فاسترد أنفاسه وأخذ يحتضنه ويقبله !

ولكن « روميل » ابتداء فجأة في الزجاجة وهو يلتفت يميناً ويساراً !
 ما هذا الذي يجري في قصر الأشباح الملعون ؟ إنه يسمع أصواتاً من
 جديد . لا شك في هذه المرة ! . . . أيكون اللص قد رجع ثانية ؟ إنه
 لا يرى شيئاً ، فقد هاجمت السحب القمر ، وأخفته عن الأنظار .
 يالها من قصة مثيرة سوف يتحلف بها أصدقاءه المغامرين عندما
 يراهم في الصباح !

ولكنه كان قد استرد شيئاً من شجاعته وجراته بوجود « روميل »
 يجواره ، فتقدم في الظلام إلى الأمام وخرج من بين الشجيرات
 الكثيفة في اتجاه القصر . وعندئذ سطع ضوء القمر من جديد . وكان
 قد وصل إلى الحفرة الكبيرة التي سبق لروميل أن اكتشفها عند

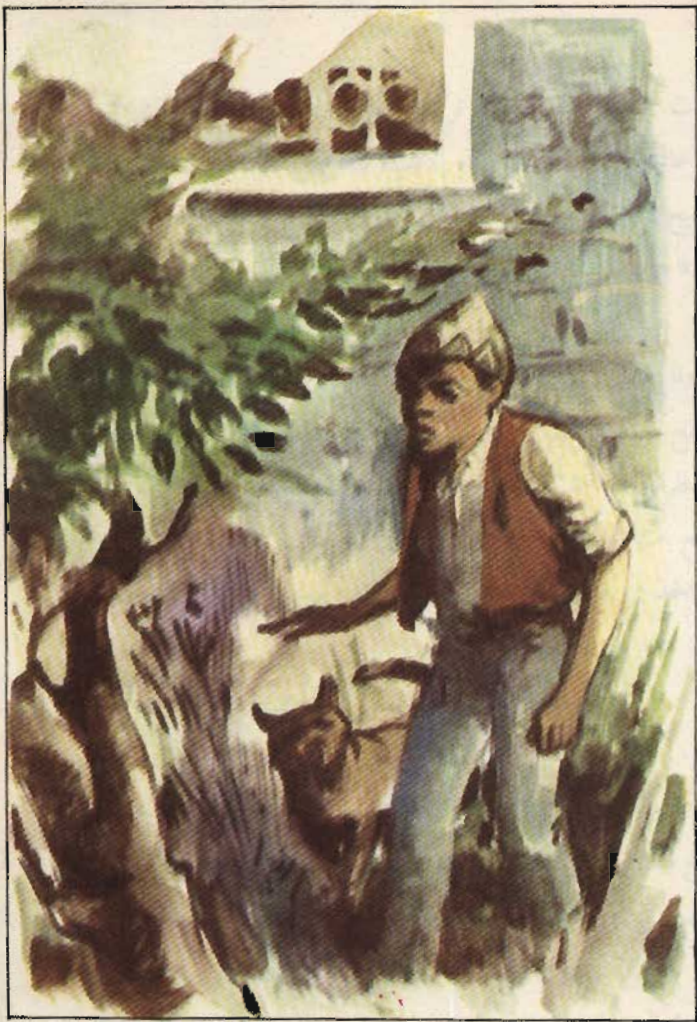
المعاينة الأولى للقصر !

عندئذ فوجئ سارة بما لم يكن في حساباته ،
 فقد رأى عدداً كبيراً من العيون البراقة وهي تحديق فيه من جوف
 الحفرة ، وكأنه في غابة مظلمة تحيط به الحيوانات والنور المفترسة !
 تراجع « روميل » وهو ينبح . وعندئذ لم يتالك سارة نفسه من
 العدو وسط الظلام وكان يصطدم بالأشجار والعوائق ، وينكفي على
 وجهه في لهفته على الفرار . ولم يكن يشعر بالخدوش والجروح التي
 تصيبه . ما كان يهتم هو أن يتعد عن هذه العيون البراقة الخفيفة التي
 كانت تحديق فيه ، وكأنما تتبعه أينما ذهب !

إلى أن وصل إلى السلم المدلى من أعلى السور ، فتسلقه في سرعة
 كالسناسل . ثم لهفته قذف بالسلم والقماش إلى الأرض قبل أن يهبط
 عليه . ثم قفز من أعلى السور إلى الأرض . ولولا العناية الإلهية والتوفيق
 لدق عنقه ! ثم أخفى السلم والقماش في مكانها وسط الشجيرات .
 وأخذ يعدو إلى المنزل بأقصى سرعته . حتى إن روميل نفسه عجز عن
 اللحاق به ! وماكاد يرى باب المنزل حتى تنفس الصعداء وهو لا يكاد
 يصدق عينيه !

* * *

وفي الصباح الباكر أيقظ « سارة » المغامرين الثلاثة ، وكان النوم



«سارة» بجواره «روميل» يتقدما في الظلام بين الشجيرات الكثيفة في اتجاه القصر.

ما زال يداعب جفونهم إثر سهرة الأمس . كان يقصّ عليهم ملاقاه بالأمس في قصر الأشباح وهم يتطلعون إليه في شوق زائد وكلهم آذان صاغية !

سارة : آه لو كنتم رأيتم ما رأيته ! ! . كيف كان اللص يتسلق الماسورة ! وكيف كان يقفز من الشجرة إلى النافذة ! وكيف كان يعبر فوق السطح !

عامر : هل كان هذا الشبح يشبه « شمشوم » ؟
سارة : من الجائز أن يكون هو ! لقد كنت بعيداً عنه ولم أتحقق منه . وكان هناك شبح يجوار الحائط ، وآخر على السطح ! !
عالية : من سمعك يعتقد أن القصر كان يغص باللصوص !
سارة : ورأيت شيئاً آخر . كما رأه روميل معي . وكان كلانا يرتجف من الخوف

عارف : وماذا رأيته ؟

سارة : بل أخطر من اللصوص ! رأيت حفرة تمتلئ بأشياء غريبة ! وكانت هذه الأشياء تصوب لى نظرات نارية يعيون لها بريق خاطف يتطاير منها الشرر ! !

عامر : وماذا فعلت أيها الجريء الهمام ؟

سارة : فعلت عين الصواب ! هربت بجلدى وعدوت حتى

دخلت منزلنا ! فماذا كنتم تريدون منى أن أفعل وأنا وحدى ؟
عالية : وهل كانت هذه الأشياء تتحرك ، أو تتحدث أو تصرخ
وتصيح ؟

فأجابها « سمارة » : الحقيقة أن الموقف أذهلنى فلم أتين ذلك !

° ° °

ولما هبط « سمارة » إلى حيث كان الجدّ يتناول إفطاره ، وجده
يتصفح جريدة الصباح . فنادى الجد عليه بلهجة الأمر ، وكان ينظر
إليه نظرة نافذة أشاعت فيه الخوف . ثم ناوله الجريدة وهو يشير له على
موضع منها .

الجدّ : تعال هنا يا « سمارة » . . اقرأ ماجاء في هذه الصفحة
وكان هذا هو ماقرأه سمارة . .

« السرقة الثانية في قصر لؤلؤة النيل »

هل اللص مجنون ؟ ؟

عادت السرقات المبهمة إلى « لؤلؤة النيل » للمرة الثانية خلال
أسبوع ولكن لحسن الحظ فإن اللص الغامض اكتفى هذه المرة ، كالمرّة
السابقة ، بسرقة مجموعة أخرى من الحيوانات المحنطة التي يحتفظ بها
الثرى « نبيل عزت » في قصره ، ولم يمسّ مجموعة طوابعه البريدية
الفريدة النفيسة ! ! ومن الغريب أن اللص لم يحمل معه مجموعة

اكتشاف السارق ! ! ! إنهم عثروا مصادفة في أرض الحديقة على
فردة قفاز أسود ! ! !

امتعض وجه سمارة وكان الجد يحدق فيه وهو يتفرس في وجهه ،
ثم نظر إليه نظرة ذات معنى فهمها « سمارة » .
الجد : ثبت الآن بما لا يرقى إليه الشك أن عصابة اليد السوداء
وراء هذه السرقة ! ما هو رأيك يا سمارة ؟ . .

أخذ سمارة يتلجلج في الحديث وهو يغادر الغرفة على عجل في
ارتباك ظاهر وهو يقول : أنا . . أنا . . أنا لا أعرف شيئاً يا سيدى عن
عصابة اليد السوداء !



الحيوانات ، بل تركها داخل حديقة القصر ! ! !

ولم تتمكن المباحث حتى هذه اللحظة من اكتشاف الوسيلة التي
اقتحم بها هذا اللص نوافذ وأبواب القصر الحصينة ، كما لم يترك وراءه
أثراً ! ! !

بُهِت سمارة مما قرأه ، وأعاد الجريدة إلى الجَد وهو مذهول . ثم
أخذ يفكر : لماذا لم يسرق اللص مجموعة الطوايع وقد دخل القصر
للمرة الثانية ؟ بعد أن علم بوجودها في القصر . . كما أن الفرصة كانت
متاحة أمامه ولكنه لم يستغلها ! أليكون مجنوناً حقاً كما وصفته
الجريدة ؟ ولو كان مجنوناً ، كيف تمكن من اقتحام القصر بهذه المهارة
الخارقة ! إن هذا اللص يختلف تماماً عن اللص الذي سرق
المخطوطات الأثرية من قصر الشاطبي ، أو أصول كليلة ودمنة من فيلا
العباسية ! ! إن اللص الأول كان لَصّاً محترفاً . أما الثاني فهو معتوه
أرعن ! ! !

ثم أفاق إلى نفسه عندما تذكر ما شاهده بالأمس في الحفرة ! !
إنها كانت الحيوانات المخطئة بلاشك بعيونها الزجاجية البراقة !
وفجأة صدرت عن الجد صيحة تعجب ودهشة !

الجد : اسمع يا سمارة ماجاء تحت عنوان « آخر خبر » تقول
الجريدة إن البوليس اكتشف في آخر لحظة دليلاً جديداً قد يؤدي إلى

علقة ساخنة لسارة !

وبينا كان المغامرون الثلاثة في الشرفة ، إذا بهم يشاهدون ضابطاً يدخل الحديقة ! ثم سمعوه وهو يقول لجدهم الذي استقبله : أنا العقيد «أحمد صبحي» من المباحث الجنائية ! المباحث الجنائية؟! ..! وما شأن المباحث الجنائية بهم؟! أتكون المباحث قد



شمس

اكتشفت أثراً يشير إلى اقتحامهم قصر «لؤلؤة النيل» ليلاً!! وكان أشدهم ذعراً هو «سارة» . إنه يشك في أن الجلد قد أبلغ المباحث عن علاقته بعصابة اليد السوداء ! وأن الوقت قد حان لاستجوابه وانتزاع اعتراف منه بصلته بهذه العصابة ! هذه هي نتيجة المداعبات السخيفة التي جلبها على نفسه ! وكان يحدث نفسه قائلاً : مها قلت لهم فلن يصدقوني ، وخصوصاً بعد أن عثروا على فردة القفاز الأسود في الحديقة !

جلس الضابط في ردهة المنزل مع جدهم ، وكان المغامرون الثلاثة يستمعون إلى حديثها من أعلى السلم ، وهم يرتجفون من الخوف .

الضابط : اتصل بنا الأستاذ «نبيل عزت» لتتحدث معك في شأن مجموعة الطوابع البريدية !
الجلد : وماذا يمكنني أن أفعله؟

الضابط : إنه يفكر في وضع مجموعته في مكان أمين ، بعد أن ثبت له أن في إمكان اللص أن يدخل غرفة العرض في أي وقت يشاء !

الجلد : ولكن اللص ترك الطوابع الثمينة ، وسرق الحيوانات !
الضابط : إنه يسألك أن تنتخب وتنسق له المجموعات الثمينة منها ليحفظها في خزانة البنك .

الجلد : يسرفني أن أفعل له ذلك .. هل هناك شيء آخر؟
الضابط : نعم .. عندما كنت مع الأولاد مؤخراً تشاهدون الطوابع .. هل لاحظت وجود زائر آخر؟
الجلد : نعم .. لماذا تسأل؟

الضابط : هذا يا سيدي هو التصريح الذي دخلتم به القصر ، مدون به أسماؤكم وعنوانكم . وهذا تصريح آخر باسم «محمد راتب»

وعنوانه ١٢٤ طريق النيل بالعجوزة . ولكننا لم نستدل عليه في هذا
العنوان ، أو نعث له على أثر !

الجد : أتعنى أنه مزيف ! ! . . .

الضابط : نعم . هل يمكنك يا سيدي أن تعطينا وصفاً لهذا
الرجل ؟

الجد : لا للأسف . ولكن يمكنك أن تسأل الأولاد ، فهم
لا تفوتهم شاردة ولا واردة !

نادى الجد عليهم ، فذهبوا إليه وهم يهتزون من الإثارة . أما
«سمارة» فكان يتبعهم وهو يهتز من الخوف !

الضابط : صباح الخير أيها الأصدقاء ! . . . هل يذكر أحدكم
عندما كنتم تشاهدون مجموعة الحيوانات والطوايع ، وجود رجل
غريب في صالة العرض ؟

عارف : نعم . . . فقد راقبته مراقبة دقيقة . ولكنني لم أتتبن وجهه
جيداً ، فقد كان ينحني على الطوايع بعدسته المكبرة التي كان يلمصها
عليها !

الضابط : هل كان هذا الرجل ضخماً ؟ كثيف الشعر وله لحية ؟

عارف : نعم . . . لمحت شعره الطويل ولحيته ! هل تعرفه ؟

الضابط : لا . . . ولكن هذا الوصف ينطبق تماماً على رجل ثبت

أنه زار قصرًا بالشاطبي ، وآخر بالعباسية ، حيث سرقت منها أشياء
ثمينة جداً !

صمت المغامرون عند سماعهم هذا التصريح ، وتبادلوا النظرات
فيما بينهم !

عامر : هل تعتقد الباحث أن سارق هذه الأشياء الثمينة ، هو
بعينه الذي سرق مجموعة الحيوانات المحنطة ؟

الضابط : لا تسألني عن ذلك فنحن لا نعرف بعد ! هل
تعرفون على هذا الرجل إذا شاهدتموه مرة أخرى ؟

عالية : طبعاً ! . . . إذا كان لا يزال يحتفظ بشعره الطويل
ولحيته ! . . . فنحن نظن أن شعره مستعار !

وبعد صمت قصير ، أخرج الضابط من جيبه قفازاً أسود ،
للكتف اليمنى !

الضابط : هل تظنون أن هذا الرجل الضخم يمكنه أن يلبس
هذا القفاز ؟

قال هذا ووضع القفاز أمامه على المائدة . وما كاد يفعل ذلك
حتى أسرع إليه «روميل» وأخذ يشمه بأنفه الحساس وهو يرمز !

سمارة : أظن أن «روميل» يعرف صاحب هذا القفاز ! . . .
فهو يرمز ويشور كلما تعرّف على شيء بأنفه ! هذه هي عادته !

لا استراحوا وأراحوا ، وانتهت متاعهم .

* * *

قرّر المغامرون أن يتوجهوا عصر هذا اليوم لمقابلة «زقروق» ،
وانتهز الفرصة للقيام ببعض التحريات قبل أن تنتقل الملاهي إلى
مكان آخر . والأهم من ذلك في نظرهم . . قبل أن تسبّهم المباحث
إلى هناك !

دخل الجميع الملاهي وكان «روميل» في المقدمة . وما كادت
«حليمة» الشقية تلمحه حتى تركت عملها ، وقفزت على ظهره
وامتطته كالمهر الصغير ، وهي تمسك بأذنيه الطويلتين كاللجام !
والمسكين يحاول عبثاً أن يلقبها من فوق ظهره ! أما الجمهور فكان
يصفق هذه اللعبة ، اعتقاداً منه أنها «نمرة» من نمر الملاهي الفريدة !
طلبوا أن يختلوا «بزقروق» خمس دقائق ليزودوه بآخر ما عندهم
من أخبار . فسأهم أن ينتحوا جانباً بجوار كارافان «شمشوم» حتى
يمكن أن يوافيهم بعد دقائق . وهناك وجدوا الشمبانزي «مسعد»
وهو مقيد من وسطه بسلسلة حديدية في شجرة ضخمة مجاورة .
لم يُبد «مسعد» ما كان يُنتظر منه من تهليل وترحاب عند رؤيته
المغامرين ، وخصوصاً «عالية» ، وهي التي كانت تهديه اللعب
والهدايا والحلوى . بل ظلّ على حالته من الهدوء والصمت ، تعلى

الضابط : هل أنت متأكد أن الكلب يعرف صاحب هذا
القفاز؟ هذا من شأنه أن يضيّق الحلقة على السارق ، فقد يعنى أنكم
تعرفونه أيضاً ما دام كلبكم يعرفه !

أخذ «عامر» يعمل فكره . كان ينظر بإمعان إلى القفاز المصنوع
من الجلد الأسود الفاخر الرقيق . ولكن لا . . إنه قفاز صغير جداً
لا يسع كفت «شمشوم» الضخمة ! ثم نظر إلى «روميل» وقال له وهو
يضحك : لمن هذا القفاز يا «روميل»؟؟ تكلم ! . . !

الضابط : إنكم لم تجيبوني على سؤالى بعد ! هل يمكن للرجل
الضخم ذى اللحية أن يضع كفه في هذا القفاز؟
عامر : ربما . . من الجائز ! . . !

عالية : إني لا أتذكر ! . . !
عامر : أعتقد أنه لا يمكنه ذلك ! . . !

فضحك الضابط وقال : هذا شيء عظيم ! أشكركم على هذه
المعاونة الصادقة ! . . أفادكم الله !

وبعد أن انصرف الضابط ، كان المغامرون الثلاثة يتناقشون فيما
بينهم في أمر هذا اللغز المحير المثير : الرجل الغامض ذو اللحية . . .
فردة القفاز السوداء . . . الحيوانات المخنطة المسروقة . . وأخيراً . .
«روميل» الذى يعرف اللص . آه لو كان «روميل» يتكلم ! إذن

وجبهه مسحة من الحزن والاكتئاب ! مما أثار دهشتهم وتعليقاتهم

لابد أن شيئاً جديداً غريباً قد حدث لهذا القرد المرح !

وحين وافاهم « زقزوق » بعد قليل ، أخبروه بما نشرته الجرائد عن

السرقة . وكذلك بدعوتهم إلى حفل الزفاف الذي قوت عليهم فرصة

ذهبية . وهي أن يكونوا شهود عيان على السرقة الغامضة !

زقزوق : هل كانت المسروقات ثمينة ؟

عامر : بالعكس . . اكتفى اللص بسرقة بعض الحيوانات المحنطة

فقط !

سمارة : لقد رأيتها بنفسى أمس في حديقة القصر . . ورأيت شيخ

اللص أيضاً !

زقزوق : يا لك من ولد شجاع ! هل قضيت الليل وحدك في

الحديقة ؟ كان كل منهم يريد أن يسأل زقزوق . . ويحصل منه على

إجابة سريعة . .

عامر : هل تعرف أحداً في الملاهى يلبس قفازات سوداء ؟ ولـ

المقدرة على القيام بالحركات البهلوانية .

عارف : وبصفة خاصة ، هل يلبس « شمشوم » قفازات

سوداء ؟

زقزوق : لا . . لا أحد هنا يلبس قفازات سوداء ! وهو إن فعل

ذلك لكان مثاراً للسخرية !

سمارة : مَنْ هنا له كفوف صغيرة ؟

زقزوق : ربما « فهلوى » ! إن كفّيه صغيرتان نسيباً !

عامر : ما رأيك يا « سمارة » ؟ هل الشيخ الذى شاهدته بالأمس

يشبه « فهلوى » ؟

سمارة : من الصعب أن أؤكد ذلك ! فأنا لم أتين الشيخ

بوضوح . ولكنه كان ثابتاً وواثقاً من حركاته ، كأنه تعود على التفرز

والتسلق !

زقزوق : أنا أستبعد « فهلوى » ، فظهره سبق أن كُسر في حركة

بهلوانية عنيفة . وزيادة على ذلك فهو ليس بالغيبى الذى يسرق مثل

هذه الأشياء . .

عامر : لقد نشرت الجرائد أن أجراس التنبيه الكهربائية المتصلة

بأبواب غرفة العرض لم تدق ، وهذا يعنى أنها لم تفتح ! ومن جهة

أخرى لا يمكن للص أن ينفذ خلال قضبان النوافذ الضيقة ! فكيف

يدخل ؟

عالية : ما رأيكم في المدخنة ! ! ! . . .

سمارة : أنا لا أعتقد ذلك ! مع أنى رأيت شبحاً على السطح

بخوار المدخنة !



وعلى حين فجأة ، يدخل «شمشوم» بمدق فيهم بنظرات نارية .

عامر : لقد عاينت المدخنة بنفسى فى حجرة العرض ، وهى غير مستعملة وصيقة جداً لا تسع رجلاً ضخماً مثل «شمشوم» ، أوحى «فهلولى» . وهو إذا هبط منها فلا بد أن ينحشر فيها ! وإذا افترضنا أنه يمكنه الهبوط ، فكيف له الخروج منها ! ! . .

عالية : آسفة ! إذن نستبعد المدخنة . . .
 عارف : إذا استبعدنا الأبواب . . والنوافذ . . والمدخنة . . فليس هناك فتحات أخرى غير ذلك . . كيف إذن أتيج للّص أن يدخل ويخرج ويحمل معه هذه الكميات الكبيرة من الحيوانات المحنطة ؟؟ . .

عالية : وهو لا بد قد حملها معه على دفعات متوالية !
 وعلى حين فجأة ، وبينما هم فى مناقشتهم لا يأبهون بما يجرى حولهم ، إذا بباب الكارافان يُفتح ، «وشمشوم» بمدق فيهم بنظراته النارية ! ثم يوجه كلامه إلى «زقروق» وهو يصيح فيه : هكذا أنت تضع وقتك دائماً هباء مع هؤلاء الصبية ، بدلاً من أن تلتفت إلى عملك !

ثم صرخ فى المغامرین صرخة أشاعت فيهم الذعر ، وتقدم نحوهم فى سرعة خاطفة وهو يصيح : سألقنكم درساً لن تنسوه مدى الحياة ! اغربوا عن وجهى !

أطلقوا سيئاتهم للريح وابتعدوا عنه مهرولين. إلا «سجارة» فقد تلكأ
محاولاً أن يتظاهر بالشجاعة ! فما كان من «شمشوم» إلا أن أمسك به
من ذراعه وجذبه داخل الكارافان. ومن ورائه دخل «روميل»
مسرعاً لنجدة سيده !

كان المغامرون يقفون من بعيد يستمعون إلى صراخ «سجارة» وهو
يتلقى علقمة مبرحة ، ونباح «روميل» المتواصل ، وصياح «شمشوم»
وهو يركل الكلب الدخيل ليتفادى هجاته الشرسة ، وعضاته القاسية
المفترسة !



الأحداث تبدأ في «لؤلؤة النيل»

خرج «سجارة» من
الكارافان مندفعاً ، بعد أن تلقى
الضرب المبرح ، وبعد أن تركه
«شمشوم» ليخلص نفسه من
هجمات «روميل» الوحشية ! ثم
تبعه «روميل» وهو يعدو بأقصى
سرعته ، يحمل في فمه شيئاً
التقطه من أرض السيارة ، لم
يتبينه المغامرون من بعيد في أول



روميل

الأمر. إلى أن وصل بالقرب منهم ، وعندئذ أصابهم الدهول عندما
تبينوا ما كان يحمله بين فكّيه ! فإذا به الفردة اليسرى من القفاز الذي
شاهدوه صباحاً مع ضابط المباحث ! ! . . فما كان من «عالية» إلا
أن التقطته ودستته في جيبها بسرعة .

التقى الجميع على باب الملاهي ، وكان «سجارة» مازال يئن من
الكدمات التي أصابته على يدي «شمشوم» . ولكنه كان يستغرق في
الضحك وهو يقول لهم : إن له كفاً متورمة كقدم الفيل ! ! من

المستحيل أن تدخل في هذا القفاز الصغير !

ولما وصلوا إلى حديقة المنزل ، دخلوا الكشك الصغير حيث
أبرزت لهم «عالية» القفاز ، فنظروا إليه وهم غير مصدقين !
كانت «عالية» تتطلع إلى القفاز الثمين بلهفة وإعجاب ، وهي
تحاول أن تجربه ، فإذا بكفها تتلقت داخل القفاز في سهولة وكأنه
صنع لها . فأخذوا يتصايحون ويتضحكون وهم يلتفون حولها ،
يتمونها بأنها هي صاحبة القفاز ، وأنها شريكة في عصابة اليد السوداء !
وإذا بالجد يفاجئهم وقد أتى على صوت الضجيج والصبح .
الجد : ما معنى هذا ؟ وما هذا الذي تلبسينه يا «عالية» ؟ أين
عثرت على هذا القفاز ؟

سأدهم الصمت ، وكانت «عالية» تنظر إلى إخوتها وكأنها
تستجد بهم .

عامر : سنقول لك كل ما نعرفه يا جدو ! ولكن عليك أولاً أن
تصدق أن قصة «سيارة» عن عصابة اليد السوداء ، ما هي إلا
اختراع من بنات أفكاره ! وأن ظهور هذا القفاز هو مصادفة بحتة !
وبعد أن اختتم «عامر» قصتهم الطويلة ، قال الجدد : يا لها من
مغامرة ! أعتقد أنه يجب الإبلاغ عن «شمشوم» ! هاتي يا «عالية»
هذا القفاز ، إن المسألة خرجت الآن عن أيديكم ، وأصبحت من

اختصاص النيابة والمباحث !

* * *

انتقل ضابط المباحث إلى الكارافان الذي يقطنه «شمشوم»
و«فهلوى» لسؤالها واستجوابها .

قرر «شمشوم» أنه لا يعرف شيئاً عن هذا القفاز . إن أحداً لا بد
قد دسّه عليه . فما جدوى احتفاظه بفردة قفاز أسود صغير لا يسع
سبأته . . ناهيك عن كفه الغليظة !

ويسأل «فهلوى» أنكر بشدة علاقته بالقفاز ، وكانت كفه أكبر
من أن تدخل فيه . وهو لا يمكنه القفز أو التسلق فظهره مكسور !
وكان الشمبانزي «مسعد» يراقب هذه المواجهة في ركن من
السيارة ، وهو مازال في حالة الحزن والاكتئاب التي أصابته . وكان
ينظر إلى القفاز وهو في يد الضابط بشغف ولطفة ! حتى إنه نهض فجأة
وحاول انتزاعه من يده . ولكن «فهلوى» نهه وأمره بالتزام مكانه ،
واعترد للضابط عما بدر من «مسعد» من تهجم ، قائلاً : إن القفاز
شيء جديد على القرد لم يره قبل ذلك ! ، ربما ظنه لعبة !

لم يجد الضابط ما يدين «شمشوم» أو «فهلوى» . فدس القفاز في
جيبه ، وأخذ يتطلع في أنحاء المكان علّه يعثر على دليل جديد ، ولكنه
لم يلاحظ شيئاً . . فانصرف .

وفاته أن يلحظ «مسعد» النشال الماهر، وهو يحتك به عند اجتيازه الباب الضيق، ويده الخفيفة وهي تنشل من جيبه القفاز الثمين!

* * *

وفي اليوم التالي - وكان يوم جمعة - أعلن لهم الجد أنه سيذهب إلى «لؤلؤة النيل» في الساعة الثالثة بعد الظهر، ليستخب بنفسه المجموعات الثمينة من الطوايع التي سيحتفظ بها صديقه في خزنة البنك الأهلي.

الجد: لقد لاحظت اهتمام «عالية» بمثل هذه الأمور الثقافية، فسوف يسعدني أن تصحبنى اليوم لتقدم لي يد المعونة في هذا العمل!

سعدت «عالية» بذلك لكي ترى مع جدها تلك الطوايع الثمينة ونظرت إلى «عامر» و«عارف» وكأنها تطلب منها الذهاب معها. فقال «عامر»: هل نستطيع أن نأتى معكم يا جدو أنا وعارف وسارة؟ لكي نعين صالة العرض للمرة الثانية! من الجائز أن نعر على دليل فات على الباحث! أو على ممر خفى استعمله اللص في الدخول! أو ربما كانت المدخنة بالاتساع الذي يسمح لرجل - «كشمشوم» مثلاً - بالمرور فيه! يستحسن أن أعاينها مرة أخرى!

برقت عيننا الجد العجوز وهو يشعر بالسعادة الغامرة، على أثر اهتمام أحفاده به وما يشغله من موضوعات، فقال: حسناً! .. سأخذكم معي. على شريطة أن يظلّ كلبه «روميل» في الحديقة لا يبارحها ..

* * *

وفي الصباح، انتهز «زقزوق» فرصة عطلة الأسبوعية للاجتماع بأصدقائه لكي يودعهم الوداع الأخير، قبل انتقال الملاهي إلى مدينة أسيوط يوم السبت الذي يليه.

وكانت حوادث «لؤلؤة النيل» هي بطبيعة الحال الموضوع الرئيسي للجدل والمناقشة. تحدثوا كثيراً عن القفاز الأسود، وعن «شمشوم» و«فهلوى»، و«لؤلؤة النيل»، والحيوانات المحنطة، وطوايع البريد، والأشباح التي تظهر في منتصف الليل، والأبواب والنوافذ المحصنة .. وفي كل ما يحيط بهذه المغامرة الغامضة المعقدة!

كان «عامر» يصرح لهم بقوله: لا أعتقد أن لهذه الحوادث حلاً معقولاً مقبولاً! إنها قائمة من المستحيلات! حوادث لا يمكن أن تقع .. ولكنها وقعت بالفعل! وكأنه كان ينقصنا ذلك القفاز الأسود ليعقد لنا الأمور أكثر من ذلك!

زقزوق: على كل حال سنرحل باكر والحمد لله. وأنصحكم

بعدم زيارة الملاهي في يومها الأخير خوفاً من بطش «شمشوم» ، فهو متوتر إلى حد كبير . .

أما «فهلوى» فقد حصل اليوم على إجازة على غير العادة ! ! ولا أدري كيف سمح له «شمشوم» بذلك !

عالية : لا بد أن هناك سبباً وجيهاً دعاه إلى ذلك !

زقزوق : طبعاً . . وقد كلفني «فهلوى» بعد ظهر اليوم بمهمة حراسة «مسعد» ومراقبته حتى يعود . فقد أصابت القرد من جديد نوبة من الهياج المفاجئ فوق حالة الاكتئاب التي ألمت به أخيراً ! وفي النهاية بدأت عملية الوداع القاسية ، وسط مشاعر بالغة من الحزن والألم . وخاصة عندما تشبثت «حليمة» برقبة «عالية» لا تريد فراقها ! إن النسباسة قد أحست بغريزتها أنه وداع !

* * *

كان المغامرون الثلاثة يتجولون في أرجاء حجرة العرض ، في حين كان الجدّ ينهمك في عمله الفني ، أما سمارة فظل في الحديقة مع «روميل» . . وكانت الحجرة قد تجردت من نصف محتوياتها من المجموعة الحيوانية . هذا لا يهم ! ربما كانت المسروقات لا تزال في حوزة رجال الباحث ، تحدى فيهم بعيونها الزجاجية البراقة !

عالية : هل تلاحظان شيئاً ؟

عارف : ماذا تقصدان ؟

عالية : إن اللص قد استولى على القطط والثعالب ورءوس لغزلان الصغيرة . في ترك مثلاً هذا الغزال الضخم ، وهذا الذئب الكبير !

عامر : فعلاً ! هذا غريب ! ربما لسهولة حملها !

عالية : أو لسهولة الخروج بها ! ! . .

ذهب «عامر» ليختبر باب الحجرة العريض . لا . . لا يمكن لأي لص أن يفتحه بدون مفتاح . وحتى لو كان معه مفتاحه لفصحته أجراس التنبيه الكهربائية المتصلة بالباب ! ثم انتقل من الباب إلى المدخنة . إنها ضيقة ، حتى «عالية» بقدها التحيل الرشيق يستحيل عليها أن تنفذ منها !

ومن المدخنة انتقل إلى النافذة ذات الفضبان الحديدية الضيقة . التي بنظرة عابرة على الحديقة ، ولكنه مالبث أن شاهد ما أثار فيه الدهشة والعجب ! وبينما هو يحقد مذهولاً فيما يجري أمامه بالحديقة ، إذ تصل إلى سمعه صيحة عالية مفاجئة .

فصاح «عامر» قائلاً : تعالوا انظروا معي ! ما هذا الذي يجري في الحديقة ؟ ؟ ؟ . .

* * *

زوبعة في القصر

أما «سارة» فكان يجول في الحديقة مع «روميل»، حتى وصل إلى الحفرة الكبيرة التي سبق أن شاهد فيها الحيوانات المختلة. وعندئذ وصل إلى سمعه صوت غريب!

ولما استدار لينظر بين الشجيرات الكثيفة التي تحيط بالحفرة، فوجئ بما كاد يصيبه بالإغماء! فقد رأى وجهاً ينبت فيه الشعر الكثيف، وعيوناً نارية براقاً تحديق فيه!



ساره

ما هذا يا ترى؟ أيكون حيواناً مختطاً دبّت فيه الحياة فجأة؟! تراجع «سارة» إلى الوراء في ذعر. أما «روميل» فكان يهزّ ذيله هزّاً عنيفاً متواصلًا. وكان مما أثار دهشة «سارة» وفرعه، أن «روميل» لم ينبه كعادته عند رؤيته لأى شيء أو شخص غريب، بل اندفع في فرح وهو يقفز نحو الوجه الخيف!

وفي هذه اللحظة وصل إلى سمعه صوت تعرّف عليه لتوه. كان صوت «زقروق» وهو ينادى: تعال هنا! أسمعني! أين ذهبت أيها اللعون؟! ..

سار «سارة» صوب الصوت فوجد «زقروق»، وكان لاضطراب الشديد يبدو عليه..

سارة: أهذا أنت يا «زقروق»! ماذا تفعل هنا؟
زقروق: هل رأيت «مسعد»؟ حذار! لقد أصابته لؤثة مفاجئة!! ..

سارة: «مسعد»!! وماذا يفعل هنا؟ .. نعم .. نعم .. لقد رأيته .. لا بد أن يكون هو! كيف فاتني ذلك!
زقروق: وأين هو؟

سارة: اختفى في مكان ما، وأخذ «روميل» معه!
زقروق: وأظن أن «حليمة» لحقت بهما هي الأخرى!

سارة: ولكن ماذا حدث «لمسعد»؟
زقروق: كنت أحرسه في الكارافان بناء على تعليمات «فهلوى»، وفجأة توجه إلى فراشه وجذب من تحت القش زوجاً من القفازات السوداء!!

سارة: أهو القفاز الذي رأيناه؟! ..



«عامر» يلقي نظرة عابرة على الحديدية من خلال النافذة ذات القضبان الحديدية.

زقزوق : لا أعلم .. لقد كانت في حوزة ضابط المباحث .
ولكن ليس من الصعب على «مسعد» أن ينشلها منه !
سجارة : أراهن أنه فعل ذلك !

زقزوق : وباختصار ، جذب «مسعد» هذا القفاز ووضع فيه كفيه فلاء معها تماماً ! ثم أخذ يضرب صدره بشدة كطرزان ، وقفز من النافذة وهو يعدو بسرعة ، تتبعه «حليمة» ، والناس تفسح لها الطريق لتتفاداهما ، إلى أن وصل إلى هنا وأنا وراءه ، حتى كدت أهلك من التعب !

وصل «سجارة» إلى الحفرة ، يتبعه «زقزوق» . وهناك وجدا «مسعد» تحيط به «حليمة» و«روميل» كل من جانب . كان القرد متيهاً ؛ تصدر عنه الأصوات الغريبة . في حين كانت «حليمة» تربت على ظهره في حنان ، و«روميل» يلعق وجهه ! يواسيانه في محنته مما هو فيه من شقاء !

ومن الواضح أن «مسعد» كان يشعر بالتعاسة البالغة ! أما منظره فكان يثير الضحك وهو بالقميص المخطط الذي يرتديه ، و«الشورت» القصير . وكان يحمل رأسه بين كفيه الصغيرتين ..
ترينها القفازات السوداء ! ..

وفجأة .. صدرت عن «مسعد» زججرة عالية مخيفة ، وجرى

مسرعاً يهرول نحو القصر ، «وروميل» و «حليمة» في أثره !
فما كان من «زقزوق» إلا أن صاح بأعلى صوته : ارجع يا
«مسعد» ! ارجع إلى «زقزوق» يا مسعد ! ! . .

كانت هذه هي الصيحة التي شدت انتباه «عامر» وهو ينظر من
نافذة القصر إلى الحديقة .

أما ما أفرعه فكان منظر «مسعد» وهو ينطلق في وحشية ودون
وعى نحو القصر ، والقفاز الأسود في كفيه . ومن ورائه «حليمة»
و«روميل» يقتفیان أثره . وعلى بعد قليل «سمارة» و «زقزوق» وهما
يتصايحان ! ويتبع الجميع عن بعد ، ضابط المباحث وكان قد وصل
إلى القصر في هذه اللحظة ، لمواصلة التحقيق .

لا غرابة في أن «عامر» كان لا يصدق عينيه مما يحدث داخل
الحديقة من أحداث عجيبة .

ولما وصل «مسعد» إلى حائط القصر ، قفز وكأنه في غابة استوائية
إلى عتبة شبك ، ومنها إلى ماسورة مياه ، تسلقها في خفة ورشاقة ،
إلى أن وصل إلى سطح القصر .

وكان «سمارة» ينظر إلى ما يفعله «مسعد» وهو يفغر فاه من
الدهشة ، وأخذ يحدث نفسه قائلاً : والآن لا شك في أن الشبح

الذى شاهدته في منتصف الليل كان «مسعد» وهو يتسلق الحوائط
والمواسير. لا أحد غيره يفعل ذلك !

وعندما وصل الشمبانزى إلى سطح القصر ، اتجه رأساً إلى فتحة
المدخنة ، وقذف بنفسه داخلها . . ثم اختفى ! . . .

* * *

كان الجدّ و«عامر» و«عارف» و«عالية» يتبادلون النظرات
الخائرة فيما بينهم وهم داخل الحجرة الرحبة. لقد شاهد «عامر»
لحاحات مما جرى في الحديقة ، ولكنه لم ير شيئاً بعد ذلك عندما وصل
«مسعد» تحت حائط القصر .

أما الجد فقد ترك عمله في الطوابع ، وكان يصيح قائلاً : ما هذا
الذى يحدث هنا ؟ ما هذه الأصوات الغريبة ؟ هذه سراية مجاذيب
وليست متحفاً ! . . .

ثم اتجه صوب النافذة ليرى ماذا يجري هناك . وإذا به يصدّم
بمنظر الشمبانزى وهو يقفز على النافذة ويكاد يسدّ عليه فراغها !
كان هذا آخر ما ينتظره الجد العجوز ! فما كان منه إلا أن سقط
على الأرض من فرط الذعر والمفاجأة .

كان منظره حقاً مثيراً للعطف والشفقة .

وسرعان ما اختفى «مسعد» وغادر النافذة . ماذا يفعل هذا

الشتى ؟ وأين ذهب ؟

وبعد قليل سمعوا صوتاً يأتيهم من داخل المدخنة !

وكان الجد مازال يفتش أرض الحجرة ويعجز عن القيام ، وهو
يقبع بقرب المدخنة . لقد أخذ ينصت إلى الصوت الغريب وهو
يقترّب منه رويداً رويداً ، وهو يتمم : ما هذا ؟ أهو صوت
الرياح . . . أم أن القصر تسكنه الأرواح ! ! . . .

ولا تسل عن الفرع الذى انتابه عندما شاهد سابقين يكسوهما الشعر
الكثيف ، وهما تتدليان من سقف المدخنة !

خرج «مسعد» من المدخنة وسار إلى وسط الحجرة ، ووقف
صامتاً يتأملهم بعيون زائغة . إلى أن حدّثته «عالية» بهدوء قائلة :
«مسعد» ! ! . . ماذا تفعل هنا ؟ ! . . .

التفت إليها «مسعد» وقد هدأت ثورته فجأة . إنها بعينها الفتاة
التي كانت تدلّله وتحنو عليه ، وتحفه دائماً باللعب والحلوى !
تقدمت إليه «عالية» وأمسكت بيديه في عطف وحنان .
أما الجد فقد زاد في انكماشه من الخوف . إنه لم ير هذا القرد
القيبح المتوحش من قبل ! وكان يخاف على «عالية» من شرارسته
ووحشيته . أو عضّاته القاتلة ! ولكن القرد لم يفعل ذلك ، بل أخذ
يربت على ذراعيها برقة ولطف !

وبعد قليل أفاق «مسعد» إلى نفسه ، وبدأ يشمشم بأنفه ،
ويستنشق هواء الحجرة ، وهو يتلفت هنا وهناك في أرجائها الواسعة .
ثم وثب فجأة وقد نسى نفسه ، في اتجاه مجموعات الطوايع التي كان
الجد يعمل فيها من قليل !

كان الجميع يراقبونه في دهشة ، عندما شرع يقرب بأنفه
الحساسة يشم بها أكوام والبومات المجموعات البريدية . وكان يتوقف
عند كل مجموعة منها ليخرج فرخاً معيناً . وهكذا حتى جمع منها
عدداً كبيراً من الأفرخ ، تحوى أثنى ما في المجموعة من طوايع ! !
كان الجد يراقبه وقد زاغ بصره ، وفقد القدرة على الحركة أو
الكلام !

أما «عامر» فكان يهز رأسه عجباً . ثم التفت إلى أخيه «عارف»
وأخته «عالية» ، وقال لها همساً : الآن فقط . . انجلى الغموض !
كيف تاه عنا الوصول إلى مفتاح هذا اللغز المبهم الخبير ! ! . .

الزائر المجهول !

كان «مسعد» ينهمك في
عمله كالخبير الواثق ، فلم يكن
يتردد في انتخاب الطوايع
الثينة ، وإخراجها من بين مئات
المجموعات المعروضة .

قال الجد وهو يراقبه بعينين
جاحظتين : إن هذا الشيطان
يعرف عمله جيداً ! بل هو قد
بزى في الخبرة ! ! من لقتنه هذه
الحرفة ؟



عارف

عالية : إنه يشمشم قبل أن يتزع الطوايع من المجموعة !
عارف : إني أعرف كيف يفعل ذلك ! لقد راقبت الرجل ذا
اللحية والشعر المتهدل ! ! . . فقد كان يلصق عدسته المكبرة على
بعض الطوايع !

عالية : هذا صحيح . . إني أتذكر ذلك .
عامر : لا بد أن هذا العالم ، وأعتقد أنه عالم مزيف ، كان يضع

مادة ذات رائحة معينة نفاذة على زجاج عدسته المكبرة ! . . .
عارف : تماماً . . . وكانت العدسة ترك رائحتها المميزة على الطوايع
المتقاة من أثر الاحتكاك !

عامر : وهذه خدعة قديمة تشتهر عن حيوانات السيرك . فالمدرب
يأمر الحيوان ، وغالباً ما يكون قرداً أو كلباً ، بانتقاء أشياء يسميها له
بعد أن يكون قد ميّزها براحة معينة درّبه على شمّها ، فيخرجها
الحيوان من بين العشرات من غيرها بدون تردّد ! . . .
وهنا نظرت «عالية» إلى «مسعد» وقالت وهي تضحك : من
دربك يا «مسعد» ! . . . انطق !

ثم التفتت إلى جدها وقالت : وهو بهذا القفاز لا يترك أثراً ، حتى
ولا بصمات قرد ! . . .

وفجأة وقع نظر «مسعد» على ما تبقى في الحجرة من حيوانات .
فألقي ما في يده من طوايع على الأرض ، وعدا نحو ثعلب ضخم
واحتضنه . فانتبه الجذّ هذه الفرصة والتقط الطوايع ليخفيها في مكان
أمين .

قرب الطوايع من أنفه يشمها وقال : آه . . . رائحة زيت خشب
الصندل . . . إن رائحتها قوية لا تزول لسنين طويلة !
وبينما كان «مسعد» يحتضن الثعلب ، لكزت «عالية» أخاها

«عامر» بكوعها لتلفت نظره ، وهمست في أذنه قائلة : إني متأكدة
الآن مما حدث ! فلم يدر بخلد «مسعد» عندما أتى هنا إلا أن يؤدي
المهمة التي تدرب عليها ، وسبق أن مارسها مراراً من قبل في أماكن
مختلفة . ولكنه شاهد فجأة هذه الحيوانات وهي تنظر إليه في ضوء
القمر وهو يحترق النافذة ، فاعتقد أنها دمي أو لعباً وضعت خصيصاً
له لكي يلعب بها ! وأنت تعرف حبه هذه الدمى !

عامر : فما كان منه إلا أن حمل الصغيرة منها ، والتي تسمح له
بالمرور بها من المدخنة ، إلى الحديقة واحدة بعد الأخرى ووضعها في
الحفرة ! وأهمل في غمرة فرحه مهمته الأصلية . . . وهي سرقة
الطوايع ! . . .

عالية : ولما رجع بدونها إلى الملامى تلقى من التعنيف والتقريع ما
أصابه بالحالة الشديدة التي كان عليها من الحزن والاكتئاب ! من
تظن فعل فيه ذلك ؟

عامر : إما «فهلوى» أو «شمشوم» على ما أعتقد !
وبينما هما في حديثها إذا بباب الحجرة يفتح ، ويندفع منه ضابط
المباحث ، «وسارة» «وزقزوق» ، و«حليمة» ، و «روميل» ،
يتبعهم حارس القصر .

أصاب «مسعد» الخوف ، فاندفع إلى «عالية» يحتّمى بها ،

فربت على ظهره وحدته قائلة : لا تخف يا «مسعد» . لن يمك أحد بمكروه !

أما «حليمة» فما كادت تلمح «مسعد» حتى قفزت واستقرت على كتفه ، تهمس له في أذنه بلغة القروود حتى أشاعت في نفسه المرح والسعادة .

تلقت ضابط المباحث حوله وقد أسقط في يده ؟ ما هذا الذي يجري حوله ؟ إنه لا يفقه شيئاً ! ! . شلة من الأولاد . . . وكلاب وسانيس وقروود . . . وحيوانات محنطة وطوايع يريد ! ! .

لم يجد الضابط أمامه مستولا سوى الجدد العجوز فسأله : ربما أمكنك يا سيدي مساعدتي ! ماذا يحدث هنا ؟
الجدد : لقد ضبطنا السارق أخيراً !

الضابط : سأقبض عليه فوراً ! أين هو ؟ أين هو ؟ . . .
الجدد : هذا هو أمامك ! ولكن احترس منه قبل أن تقبض عليه ! ! ! .

احتار الضابط فيما يفعله مع هذا الوحش الذي يكشر له عن أنيابه . . فوقف ساكناً ساهماً ! يتلفت حوله في طلب المعونة !
الجدد : القرد ليس مستولا عن فعلته . إنما المستول هو من دربه على السرقة .

اندهش الضابط عندما لمح القفازات السوداء في يد القرد ولم يدر بذهنه لحظة كيف وصلت إليه ، وهو على يقين من أنه كان قد وضعها في جيب سترته ! ! . . .

وما كان من «مسعد» عندما رأى الضابط يوجه نظراته الفاحصة إلى القفازات ، إلا أن خلعها وقذف بها إليه ! ! . لقد تذكره الآن ! ! . إنه هو بعينه الذي نشلها منه ! ! .

الضابط : إني لا أتصور كيف وصلت هذه القفازات إلى هذا القرد !

عامر : إنه نشال محترف ! لقد نشلها من جيبك دون أن تشعر !
وهنا انبرى «عامر» يشرح للضابط تصوّره عن كيفية وقوع هذه السرقات الغامضة المتتالية ، فقال : يفحص اللص أولاً الأثر الثمين الذي يقع عليه اختياره . ثم يبلطخه برائحة مميزة يرشها على زجاج عدسته المكبرة ، التي يتذرع بها لفحص ودراسة هذا الأثر . وعليه أيضاً أن يكتشف مكاناً مناسباً . . كمدخنة أو طاقة ضيقة أو فتحة للتهوية مما يعجز الإنسان عن استعمالها ، ولكنه يسمح للقرد الذي يشتهر بمرونته وخفته وقوة قفزاته بالتسلل منها إلى الداخل !
عارف : والآن لا ينقصنا إلا التعرف على الرجل ذى اللحية والشعر المسترسل ، الذي كان يتفحص الطوايع بعدسته !

زقزوق : هذا لا يمكن . إن هذا الرجل لا يستطيع أن يعمل بمفرده . لابد أن له وسطاء . أحدهم « فهلوى » فهو الذى يصحب « مسعد » إلى موقع السرقة ! ويشير له إلى كيفية الدخول .

وهنا أخرج « عامر » من جيبه قصاصة الورق التى توصلوا إلى فك رموزها وكانت تقول : « لؤلؤة النيل » . . . منتصف الليل ! وقال : ولا تنس يا « زقزوق » هذه القصاصة التى عثرت عليها أمام سيارة « شمشوم » ، وهى تثبت أن هناك أيضا من يوجه « فهلوى » و« شمشوم » إلى موقع السرقة !

الضابط : تجمعت لدينا الآن الكثير من النقاط المتفرقة ، ولكنها تحتاج إلى ربط فيما بينها . فلنذهب الآن بهذا الوحش إلى الملاهى لئرى « فهلوى » و« شمشوم » .

تعجب « فهلوى » عندما رجع من مشواره الغامض ، واكتشف غياب « مسعد » . ولكنه دعر عندما شاهد ضابط المباحث يقبل عليه ، ومعه الأولاد وهم يقتادون أمامهم القرد الهارب ! نظر « فهلوى » إلى « زقزوق » ونهره قائلاً : أين كنت ؟ ألم أتبه عليك بأن تلازم « مسعد » ؟

الضابط : اسمع يا « فهلوى » . . . سأوجه إليك بعض الأسئلة

وسنحاسبك على إجابتك عليها . فيجب أن تعترف بالحقيقة

فهلوى : إني لم أفعل شيئاً ! ولا أعلم شيئاً !

الضابط : لقد درّبت هذا القرد على السرقة !

فهلوى : أنا لا علاقة لى بذلك . بالعكس لقد قلت لهم دائماً

إنها لعبة خطيرة ! إن القرد يخص « شمشوم » ، وهو الذى درّبه على السرقة والنشل !

الضابط : أتريد أن تقول إن « شمشوم » هو الرأس المدبّر !

فهلوى : لا . إنه غبىّ جاهل لا يفقه شيئاً فى مثل هذه الأشياء .

الضابط : ومن هو إذن ؟

فهلوى : قلت لك إني لا أعلم شيئاً ! لماذا لا تسأل « شمشوم » ؟

إنتى لست أكثر من مخلب القط !

وهنا تدخل « عارف » ووجه حديثه إلى « فهلوى » قائلاً : هو

الرجل ذو اللحية ! أليس كذلك ؟

فنظر إليه « فهلوى » نظرة استهزاء وقال : لن أجيبك على

سؤالك ، فلا شأن لك بذلك ! يا لكم من أولاد أشقياء ، فلولا

تدخلكم وتجنّسكم و . . .

الضابط : كنى لا حق لك فيما تقول . . . تقدم أمامى . . . !

لاستجواب « شمشوم » ، ربما يقودنا إلى الفاعل الحقيقى .

فهلوى : إنه اليوم فى حالة غضب جامح ، وفوق ذلك فعنده زائر ! ! ! . . .

لم يأبه الضابط بما يقول «فهلوى» ، وتوجّه إلى حيث يقم «شمشوم» فى سيارته ، وقرع بابها بعنف . وإذا بصوت «شمشوم» الجمهورى يزلزل أركان الكارافان وهو يصيح : اغربوا عنى ! ألم أتبه ألا يزعجنى أحد ! ! ! . . .

الضابط : باسم القانون . . . افتح !

خرج «شمشوم» وأغلق الباب وراءه بسرعة . ثم وجّه كلامه للضابط فى لهجة جافة قائلاً : ماذا تريد منى ؟ قل ما عندك ثم انصرف فلدى زائر مهم !

الضابط : من هو هذا الزائر؟

شمشوم : هو صديق لى من أفاضل الناس ، ولا علاقة لكم به . . . إنكم تضيعون وقتى ووقتكم بهذا التدخل !

الضابط : دعنا نلقى نظرة على صديقك ! لماذا تحاول إخفاءه عنا ؟ ؟ ؟ . . .

نظر «عامر» إلى «عارف» و «عالية» وهمس لها : أراهن أن هذا الزائر هو الرجل ذو اللحية جاء ليتسلم منه الطوابع . وأنه الآن نائر حائق على «شمشوم» لأن «مسعد» أخفق فى مهمته !

كان «شمشوم» يقف أمام الباب يسدّه فى وجه الضابط . ولكن الباب ما لبث أن انفتح وراءه ، وخرج منه الزائر المجهول ووقف على رأس السلم .

بحلق فيه المغامرون يتفرون وجهه بإمعان . يا لحيبة الأمل ! . . . إنه ليس الرجل ذا اللحية ! ! ! . . .

كان الزائر حليقاً ، لا شارب له ، وشعره ناعم قصير . فلا لحية ولا شعر مسترسلا ولا حواجب ، كثيفة . . . ولا ظهراً مقوساً ! كان فاره الطول منتصب القوام !

الضابط : ما اسمك ؟

الزائر المجهول : اسمى لا يهم أحداً ! وزيارتى لصديقى الأستاذ «شمشوم» تتعلق بمهمة شخصية غير عاجلة يمكن تأجيلها إلى وقت آخر مناسب ! والآن سأصرف بعد ذلك !

الضابط : أتكون زيارتك لصديقك الأستاذ «شمشوم» بشأن حصولك على طوابع بريدية ؟ ؟ ؟ . . .

الزائر : طوابع ! طوابع بريدية ! ماذا تعنى ؟ إنى لا أفهم شيئاً ! وكان «عارف» يتفحص الزائر طول الوقت ، لعله يكشف فيه أثراً مما شاهده فى الرجل ذى اللحية ، عندما كان يعاين مجموعات الطوابع فى حجرة العرض .

وفجأة . . صدرت عن «عارف» صيحةٌ فزع لها الجميع !
صاح قائلاً : إنه هو الرجل ذو اللحية . . هو بعينه ! لقد
عرفته . . انظروا إلى أذنيه ! . . انظروا إلى الشعر الغزير النابت في
أذنيه ! ! . .

لم يكن أحد يتوقع ما حدث بعد ذلك بهذه السرعة الخاطفة !
فقد اختلطت الأشياء كلها فجأة ، لقد حاول الزائر المجهول الفرار ،
بعد أن انفضحت شخصيته ، . ثم حاول «شمشوم» الاعتداء
بالضرب على «عارف» ، فهجم عليه «روميل» بعضه . وكان
«شمشوم» يصيح ويركل الكلب بقدميه . ثم تدخلت «حليمة»
و«مسعد» لإنقاذ «روميل» من بين قدمي «شمشوم» !
وفي خلال ذلك ، كان المغامرون الثلاثة ، ومعهم «سجارة»
و«زقروق» يقفون على الحياد ، وهم يضحكون ملء أشداقهم على ما
يجرى أمامهم ، سعيدون بما انتهت إليه مغامرتهم بالقبض على اللص
الذي يخترق الأبواب والنوافذ المحصنة . . ولا يترك وراءه أثراً ! ! . .
أما الجدد العجوز فكان يرتجف من الإنارة ، ويكرر لنفسه القول :
لقد هربت من الاسكندرية فراراً من لصوص واحد . . وإذا بي أزعج
بنفسي هنا وسط الجرمين وانجائين والقروء والنسانيس والكلاب . . .

وهؤلاء الأولاد الشياطين المغامرين ! لا . . لا . . لن أمكث هنا
يوماً واحداً ! . .

لكنه كان في الوقت نفسه سعيداً بيته وبين نفسه . ألم يكن طرفاً
في مغامرة خطيرة أدت إلى القبض على مهرب دولي خطير ! ! انتحل
شخصية صديقه الألماني البروفيسور «مولر» ، وغيره من العلماء ،
وعجز البوليس الدولي نفسه عن القبض عليه ! !





مرجان

عارف

عالية

عامر

ماذا يمكن أن يحدث في مدينة الملاهي؟؟
 وجد المغامرون الثلاثة: «عامر» و«عارف»
 و«عالية»، ومعهم «سمارة» ومعهم الكلب
 اللطيف «روميل» أنفسهم وهم يطاردون لصاً من
 نوع جديد!

من هو هذا اللص؟ إنه لن يخطر لك على

بال!

ولكنك ستعرفه في هذا اللغز المثير!



كارالمعارف